الأخرويات عند الأيزيدية

دراسة تحليلية نقدية

إعداد

دكتور

أحمد الهادي زكريا شحاتة

مدرس العقيدة والفلسفة

كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة:

الحمد لله المعبود في أرضهِ وسمائهِ، المقدس بصفاتهِ وأسمائهِ، المنفرد بعظمتهِ وكبريائهِ، الواحد الأحد، الذي لا أول لأزليتهِ ولا آخر لبقائهِ، الربُ الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، فسبحانه من إلهٍ تحارُ العقول في بحار آلائه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(الشوري: الآية١١).

أما بعد...

فإن عقيدة الأخرويات، بما فيها من بعث، وجزاء، وجنة ونار، من أهم العقائد في الرسالات السماوية، فهي من مقتضيات الحكمة الإلهية، وكمال العدل الإلهي، كما أنها ضرورة إنسانية تحجز الإنسان عن الشر، وتدفعه للخير، إلا أن تلك العقيدة من أكثر ما جادل بها الناس أنبياءهم، بل جعلوا من دعوة الأنبياء للإيمان باليوم الآخر مدخلًا لتكذيبهم والاستهزاء بهم، ولقد ظهرت عدة طوائف تعارض وتجادل في الحق، ومن هذه الطوائف طائفة الأيزيدية.

وطائفة الأيزيدية من الطوائف المنتشرة في مناطق واسعة من كردستان العراق، وتركيا، وسوريا، وجمهوريات في الاتحاد السوفيتي السابق، مثل: أرمينيا، وجيورجيا. وفي البداية كانت طريقة هذه الطائفة العقدية، طريقة صوفية، تعرف بالطريقة العدوية، وكان لها أتباع كثيرون، سواء من الكرد، أو العرب، أو غيرهم، وكانت سليمة من الانحرافات في عهد مؤسسها الشيخ "عدي بن مسافر الأموي" (ت ٥٥٥هـ). ولكن بعد وفاته، بفترة تولى حفيد ابن أخيه مشيخة الطريقة وكان اسمه "الشيخ حسن" (ت٦٤٤هـ)، ويعرف عند الأيزيديين "بتاج العارفين"، وفي عهد هذا

الأخير، تحولت الطريقة إلى حزب سياسي معارض للحكم العباسي، فالشيخ "عدي بن مسافر" كما هو معروف أنه من الأمويين، بل ينتهي نسبه إلى "مروان بن الحكم" آخر الخلفاء الأمويين، لذلك فالشيخ "حسن بن عدي الثاني" لم يكن يرضى بالخضوع لبني العباس وهو من سلالة خلفاء بني أمية، ولكن لم يكن لديه أية حيلة للخروج من سيطرة وحكم خصومه لإعادة مجد بني أمية، وعندما انتهت إليه مشيخة الطريقة العدوية، ورأى ما حوله من كثرة الأتباع والمريدين، الذين كانوا دومًا رهن إشارته، رأى في ذلك فرصته الذهبية؛ كي يقوم بالخروج على خصومه العباسيين، فبدأ بتقوية الصف الداخلي أولًا، وذلك من خلال إلقاء هالة من القداسة حول نفسه، فقد انعزل عن أتباعه ست سنوات زاعمًا أنه سوف يأتي بشيء جديد لهذه الطائفة، فجاء لهم بكتاب الجلوة لأهل الخلوة؛ وأفهمهم بعد ذلك أنهم ليسوا كسائر البشر، فهم من آدم فقط، أما بقية الطوائف الأخرى من يهود، ونصارى، ومسلمين، فهم من آدم وحواء.

وبعد ذلك: قام بإحاطة تلك الأفكار والمعتقدات بسياج منيع من السرية والكتمان، حيث أمر أتباعه بإخفاء تعاليم الطائفة عن الطوائف الأخرى، وعدم كشفها لهم، كما أمرهم بالابتعاد عن التعليم والتعلم، والقراءة والكتابة، كل ذلك كي يسهل انقيادهم له، والتحكم في مصائرهم كيفما شاء.

وبعد أن تأكد الشيخ حسن أن أفكاره قد انتشرت بين أتباعه، وأصبحوا يعتقدون بكل ما ينفثه فيهم، قام بمحاولة تنفيذ مخططه لإعادة مجد بني أمية، إلا أن الظاهر فيه، أنه لم يكن سياسيًا بالمستوى المطلوب، رغم كونه قائدًا بارعًا، وذا دهاء وفطنة، وذا تأثير كبير على أتباعه، لذلك فقد استطاع خصمه: "بدر الدين لؤلؤ الأرمني النوري " (ت٦٥٨هـ)، أمير الموصل بالقضاء على حركته بكل سهولة، حيث قتل الشيخ حسن شر قتلة، وقام بملاحقة أتباعه، حتى جعلهم شذر مذر.

فالأيزيدية إذن في البدء كانت طريقة صوفية، ثم تحولت إلى حركة سياسية، وأخيرًا في العصر الحاضر أخذوها ديانة مستقلة عن الإسلام كما يزعمون.

ولا يمكن فهم عقيدة الأيزيدية في الأخرويات إلا بمعرفة مصادرها الأجنبية، فلقد استمدت فكرها ومعتقداتها من مذاهب فلسفية كثيرة، وديانات محرفة، فاستمدت أصولها وتأثرها من عناصر وثنية قديمة، زرادشتية، ومانوية، وصابئة، ونصرانية، والحق أن هذه المعتقدات تعبر عن قدرة فائقة لدى طائفة الأيزيدية في دمج الأفكار، فعقيدتهم مزيج من الفلسفات والديانات والثقافات والوثنيات القديمة.

فلقد تأثرت بالقول بالتناسخ بمن سبقهم من فلسفات، كالزرادشتية، حيث يعتقدون بتناسخ الأرواح، وأنه يمكن لروح الشخص أن تعود إلى هذا العالم بعد موته مرات ومرات، فإن كان ذلك الشخص صالحًا فربما تعود روحه بعد موته وتكون داخل جسم طائر حتى يتمتع بنعم الله، أو في جسم أحد الصالحين، أما إذا كان ذلك الشخص غير صالح فربما تعود روحه في جسد كلب، أو أي حيوان آخر يكون منبوذًا عند الناس. وتؤمن الأيزيدية بالموت، ولكنها تخالف ما عليه المسلمون، حيث تعتقد أن الأيزيدي لا بد وأن يموت على دين "طاووس ملك – الشيطان– " دون غيره.

وتأسيسًا على اعتقاد الأيزيدية بتناسخ الأرواح، فإنها لا تؤمن بنعيم القبر وعذابه، وتعتقد الأيزيدية بتقديس القبور والأضرحة، فلقد غالوا فيها وعظموها، ثم راحوا يشيدون على تلك القبور الأبنية والقباب العظيمة، ويجعلونها أضرحة، ويسمونها المزارات، ويتخذونها ملاذًا لهم يلوذون بها في السراء والضراء، ويجعلون من تلك القبور محلًا لهم، لممارسة أنواع الطقوس البدعية. والأيزيدية ينكرون المعاد، والميزان، والحساب، والصراط، والجنة والنار.

وتبرز أهمية البحث وأسباب اختياره من خلال النقاط التالية: -

١- إن هذا البحث يتعلق بعقيدة الأخرويات لدى شريحة واسعة من الشرائح التي تعيش بين المسلمين، فهم منتشرون في أماكن كثيرة، ولهم في تلك الأماكن التي يعيشون فيها دور لا يمكن إنكاره، حيث يوجد منهم الكثير من الموظفين، والمدرسين، والمعلمين، والمحامين، والأطباء، والتجار، والمثقفين، وغيرهم من طبقات المجتمع الأيزيدي، لذلك ينبغي على المسلمين التعامل معهم، حتى يكونوا على بصيرة من عقيدة الأخرويات لدى هؤلاء.

٢- الرد علي الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية عند هذه الطائفة "الأيزيدية"، في الأخرويات، ولاسيما أنها تنسب إلى الإسلام.

٣- كشف محاولة دعاة الأيزيدية المحدثين الذين ينشرون أفكارهم بطريقة ماكرة، وأسلوب خبيث، وذلك بنشر كتب الأيزيدية القديمة على أنها كتب من التراث، أو بتشويه الحقائق، أو الكذب على التاريخ كما هو حاصل في الكتب التي يحققها أو يكتبها رواد الفكر الأيزيدي مثل: فريدون تيللو، وإسماعيل بيك جول، وحاجي علو أبو سنيم، وسعيد الديوه جي، وعمار قربي، وأنور المايي، وصباح كنجي، وغيرهم.

هذا: وقد جاء البحث مشتملًا على ما يلي:-

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره، والخطة التي اشتمل عليها البحث.

المبحث الأول: الأيزيدية التسمية والنشأة.

المبحث الثاني: عقيدة تناسخ الأرواح عند الأيزيدية.

المبحث الثالث: القبور والأضرحة عند الأيزيدية.

المبحث الرابع: عقيدة المعاد والميزان والجنة والنار عند الأيزيدية.

وأخيرًا: الخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

وبعد؛ فإن كان من فضل وتوفيق فمن الله وحده، وإن كان من خطـــأ، أو سهو، أو نسيان، فذلك من نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء.، والحمد لله أولًا وأخيرًا، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: الأيزيدية التسمية والنشأة

أولًا: التسمية.

عُرِفَت الأيزيدية عبر التاريخ القديم والحديث، بعدة مسميات وألقاب، ومن ضمن هذه المسميات وهذه الألقاب:-

١- **اليزيدية:** ذهب الكثير من العلماء والمفكرين، ومنهم "الشهرستاني"(•) بأن الأيزيدية سموا بهذا الإسم نسبة إلى "يزيد بن أبي أنيسة الخارجي"(•): (فالأيزيدية هم أتباع "يزيد بن أبي أنيسة الخارجي") (١).

٢- **اليزيدية نسبة إلى "يزدان"** الكلمة الكردية التي تعني الله: حيث إن (اسم اليزيدية الحقيقي محرف من لفظة "يازيدية" التي وردت تسميتهم بها في عدة

(•) **الشهرستاني:** محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني: من فلاسفة الإسلام، كان إماماً في علم الكلام، وأديان الأمم، ومذاهب الفلاسفة، يلقب بالأفضل، ولد في شهرستان (بين نيسابور وخوارزم) عام ٤٧٩هـ، وتوفي بها عام ٥٤٨هـ، من كتبه: نهاية الإقدام في علم الكلام، وغيرها (انظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعمرين والمستشرقين، نشر دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٦، ص٢١٥).

(•) **يزيد بن أبي أنيسة:** يزيد بن أنيسة البصري الخارجي، من خوارج الأباضية، كان رأس الفرقة اليزيدية، غادر إلى فارس، حيث بث فيها أباطيله، وهو غير المحدث المشهور "زيد ابن أنيسة "وكان على رأي الأباضية من الخوارج. (انظر: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق، أمير علي مهنا، علي حسن فاغور، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٩، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ج١، ص١٥٨. وانظر: عبد القادر البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق، محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت. ص٢٤٤).

(١) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٥٨-١٥٩.

مواضع من كتابهم المقدس، وهي مأخوذة من لفظة "يزدان"، والكردي يلفظ كلمة يزدان هكذا يازدآن، ثم تحرف اللفظ فقيل فيه يازيدية أو يزيدية) [١].

٣- **اليزيدية نسبة إلى مدينة يزد الإيرانية:** فقد قيل إن "زرادشت" [•] ولد وعاش في الدولة الميدية بإيران، وانتقل في القرن السابع قبل الميلاد من منطقة كردستان الحالية إلى شرق إيران الحالية وهي منطقة "اليزد"، وقبل هذا التاريخ كان اعتقاد الشعوب الآرية في المنطقة بالإله الواحد، وهم يسمون أنفسهم الأزداهية، أي شعوب الله وأتباعه المباشرين، ومنذ ذلك يسمون بعقيدة اليزدانية أو الأزداهية) [٢].

٤- **اليزيدية نسبة إلى "يزيد بن معاوية بن أبي سفيان"** [•]: والسبب في نسبة اليزيدية ليزيد بن معاوية: (أنهم كانوا من أنصار الأمويين، وكانوا مسلمين

---

(١) السيد عبد الرازق الحسني: اليزيدية أو عبدة الشيطان، نشر مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٩م، ص٨.

(•) **زرادشت:** زرادشت بن يورشب، الذي ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب الملك، وأبوه كان من أذربيجان، وأمه من الري واسمها دغدوية، وإليه تنتسب الزرادشتية، الذين زعموا أن لهم أنبياء وملوكًا، أولهم كيومرث، وكان أول من ملك الأرض، وكان مقامه باصطخر بلدة بفارس. (أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص٢٨١-٢٨٢).

(٢) خلف الجراد: اليزيدية واليزيديون، نشر دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٥م، ص١٦.

(•) **يزيد بن معاوية:** يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون عام ٢٥هـ، ونشأ بدمشق، وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٦٠هـ، أبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسين ابن علي، فانصرف الأول إلى مكة، والثاني إلى الكوفة. وفي أيام يزيد هذا كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد " الحسين بن علي " سنة ٦١ هـ. وخلع أهل المدينة طاعته (سنة ٦٣)، فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المري، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام، وأن يبايع أهلها على أنهم عبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيرا من

متزهدين، يعتقدون الإمامة في "يزيد"، وكونه على الحق، وتوارثوا تقاليد قومية ودينية وصوفية واعتبارات سياسية ممزوجة بتعصب للأمويين، مما أبعد شقة الخلاف بينهم وبين المسلمين، فأدى إلى تقاليد خاصة أفقدتهم جوهر إسلاميتهم) [١].

٥- **العدوية:** فقد ذكرهم "ابن خلكان": (باسم العدوية نسبة إلى "عدي بن مسافر") [٢]. وبنفس الدرب ذكرهم صاحب "البداية والنهاية" بأنهم: (سموا بهذا الاسم نسبة إلى عدي بن مسافر) [٣].

٦- **الأيزيدية:** حيث سموا بذلك في العصر الحاضر، ويعرفون بذلك الاسم، فقد جاء في كتبهم: (واشتهروا باسم الأيزيدية، وهذه التسمية تعود تاريخها إلى ما قبل دخول الإسلام كردستان، وإلى كونهم يعبدون "يزدان" وينتسبون إليه) [٤]. يقول أحد الباحثين في الشأن الأيزيدي: (والأكثر إقناعًا، هو اشتقاق تسمية الأيزيدية من يزدان، وهي كلمة فارسية معناها: الكائن

=الصحابة وأبنائهم وخيار التابعين، وكانت مدته في الخلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياما، توفي بحوارين (من أرض حمص) عام ٦٤هـ، وكان نزوعًا إلى اللهو، يروى له شعر رقيق، وإليه ينسب " نهر يزيد " في دمشق، وكان نهرًا صغيرًا يسقي ضيعتين، فوسعه فنسب إلي (انظر: الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٨٩).

(١) عباس العزاوي: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، نشر مطبعة بغداد، العراق، ١٩٣٥م، ص٦-٧.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، حققه، د.إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٥٤.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ن ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص٢٦١.

(٤) شرف خان البدليسي: الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، تحقيق، ملا جميل بندي روزبياني، نشر مطبعة النجاح، بغداد، العراق ن ١٩٥٣م، ص٣٢٣،١٤٧.

الأعلى أو الذات العليا) [١]. بل إن أغلب الباحثيين الأيزيديين يسمونها في جميع مؤلفاتهم: (بالأيزيدية) [٢].

٧- **الزروانية:** فالإيزيدية كانوا يسمون قديمًا: (بالزروانية نسبة إلى زرادشت، أما اشتهار الأيزيدية باسم إيزدي، وذلك لأن كلمة يزدان تطلق عندهم على الله تعالى) [٣].

٨- **بيزيدي:** حيث ذكر المؤرخ اليوناني "زنفون" في كتابه "رحلة الصعود العشرة آلاف": (أنه كان هناك في حدود سنة ٤٠١ق.م، ثمة طائفة تستقر قرب مدينة نينوي بالعراق، وتدعى: بيزيدي وكان لهم شهرة بارزة في القتال) [٤].

---

(١) Harry charles: Mosul and its minorities. London..1925. P.125 Luke

(٢) كامل خديدا يزدين: حول الخطاب الأيزيدي، نشر جامعة دهوك، إقليم كوردستان، العراق، دهوك، ط١، ٢٠٠٩م، ص٦. (وانظر: د. عمار قربي: الديانة الأيزيدية، نشر المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، سوريا، دمشق، د.ت، ص١. وانظر: زهير كاظم عبود: التنقيب في التاريخ الأيزيدي القديم، نشر بحزاني، العراق، ٢٠٠٦م، ص٤. وانظر: كارل ماي: العيد الكبير للإيزديين، ترجمة، داود مراد الختاري، نشر ئازادي دهوك، العراق، دهوك، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٧. وانظر: شرفخان البدليسي: الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، تحقيق، ملا جميل بندي روزبياني، نشر مطبعة النجاح، بغداد، العراق ن ١٩٥٣م، ص٣٢٣، ١٤٧. وانظر Harry charles: Mosul and its minorities.P125 :Luke).

(٣) أنور المايي: الأكراد في بهدينان، نشر خه بات، دهوك، العراق، ط ٢، ١٩٩٩م، ص٨٣.

(٤) زينفون: كتاب الصعود، ترجمة، يعقوب أفرام منصور، نشر مجلة المورد، بغداد، العراق، ١٩٧٥م، ص٩١-٩٥.

٩- **بارتاسني:** فالأيزيدية سموا بذلك: (باعتبارهم إحدى الجماعات الميدية القوية، والتي شاركت مع بقية القبائل الميدية في السيطرة على نينوي عام ٦١٢ق.م) [١]. وواضح أن المقصود: (ببارتاساني هو الأيزيدية) [٢].

١٠- **داسني:** أطلق هذا الاسم على الأيزيديين: (من سكان المناطق المجاورة لهم) [٣]. ويبدوا أن أغلبية الكورد المسلمين: (يطلقون عليهم هذه التسمية "داسني") [٤]. فالأيزيديون: (كانوا يدعون أن اسمهم في الأصل هو "داسني") [٥]. يقول أحد الباحثين في الشأن الأيزيدي: (فالأيزيديون يدعون أنفسهم "بداسناي") [٦]. وذكر صاحب كتاب "اليزيدية ومنشأ نحلتهم": (أن الأيزيديين "داسنيون" هجروا حضارتهم القديمة يزد، وسكنوا داسن فقيل لهم اليزديون ثم حرفته العامة وقالت يزيديون) [٧]. فالأيزيديون على اختلافهم

---

(١) كوردين نسري: باعدري الكوردية، نشر مجلة متين عدد، ١٠٨، دهوك، العراق، كانون الثاني، ٢٠٠١م، ص٨٨.

(٢) خليل جندي: نحو معرفة حقيقة الديانة الأيزيدية، نشر رابوون، السويد، ط٢، ١٩٩٨م، ص٢٠.

(٣) خدري سليمان وسه عدو للاشيخاني: شيخان وشيخان به كي، نشر جابخانه ي الفنون، به غدا، ١٩٨٨م، ج١، ص١٠.

(٤) محمد رئوف توكلي: تاريخ تصوف در كردستان، نشر انتشارات توكلي، تهران، إيران، ١٣٧٨هـ، ص١٨.

(٥) Encyclopedia of islam. Leden 1913-1938. vol.4.Art yazidi. P.1164.

(٦)Harry charles: Mosul and its minorities. P.125. Luke

(٧) أحمد تيمور باشا: اليزيدية ومنشأ نحلتهم، نشر المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢م، ص٢٨.(وانظر: عدنان زيان رحان: الكرد الأيزيديون في إقليم كردستان، نشر مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السلمانية، العرئق، ٢٠٠٤م، ص٩).

يسمون أنفسهم: (ايزيديين، يزدانيين، ايزدانيين، داسنائيين) [١].

١١- **الصاجلية:** فالأيزيدية سموا بذلك ومعناها ذو شعر: (وكانت كلمة استهجان يصف العثمانيون بها الأزيديين) [٢].

١٢- **ئيزه د – ئيزدا:** وهذه التسمية للأيزيدية متداولة بكثرة بين الكرد الأيزيدية، فيقولون: (يى ئه ز داييم ئه ز دايى ياك خالقي شه قوروزان) [٣]. أي من خلقني هو " ئه ز دايى" أي الله الذي خلق الليل والنهار. ويذكر أمير الأيزيدية بأنهم كانوا يسمون قديمًا: ("الأزدان – أزداني" نسبة إلى "أزدان" خالق الليل والنهار، والشمس، والقمر) [٤]. وقد جاءت تسمية الأيزيدية "بإيزيد – ئيزيد" بمعنى الله في نصوصهم الدينية: (سلتان ئيزيد ب خوه به دشايه هه زار وئيك نافل خوه دانايه نافي مه زن هه ر خودايه) [٥]. أي أن السلطان " إيزيد – ئيزيد" هو الملك، وسمي نفسه بألف اسم واسم، والاسم الأعظم هو "خودا" أي الله، وبذلك يكون معنى "إيزيدي" عباد الله الخالق، و"يدان" أو "إيزدا"، الله الخالق العظيم.

١٣- **ئيزدي:** حيث إنهم: (اشتهروا باسم "ئيزدي"، والكورد أيضًا يطلقون عليهم هذه التسمية، إلا أن الشعوب المجاورة حرفوها إلى يزيدي لأغراض سياسية) [٦].

---

(١) Meheerdad R.izady. The kurds Washington.1992.P.153.

(٢) إسماعيل بك جول: اليزيدية قديمًا وحديثًا، نشرها وحققها، د. قسطنطين زريق، نشر المطبعة الأميريكانية، بيروت، ١٩٣٤م، مقدمة المحقق، ص ط.

(٣) خدري سليمان وسه عدو للاشيخاني: شيخان وشيخان به كي، ص٩.

(٤) إسماعيل بك جول: اليزيدية قديمًا وحديثًا، ص٧٦-٧٧.

(٥) خليل جندي: نحو معرفة حقيقة الديانة الأيزيدية، ص١٨.

(٦) إحسان نوري: تاريخ ريشه ء نزادي كرد، جايخانه بيروز، مهاباد، ١٣٦١ش، ص٤٩.

هذه هي أهم الأسماء الواردة في أصل تسمية الأيزيدية، وإذا تأملنا نحو هذه الألقاب والأسماء العديدة للأيزيدية، وجدنا أنها ترجع إما إلى زعمائها، أو إلى شخص من الأشخاص، أو بلد من البلدان. فبالنسبة لتسميتها باليزيدية؛ نسبة إلى "يزيد بن أنيسة الخارجي"، وبناءً عليه؛ فإن القول بأن الأيزيديين هم فرقة من "الخوارج"، فهذا كلام غير صحيح، ومخالف للواقع الذي عليه الأيزيدية، وذلك لأن: (الأيزيدية الذين هم موضوع البحث لا يمتون إلى "يزيد بن أنيسة" بشيء، فشتان بينهم وبين أتباع هذا الأخير؛ فيزيد بن أنيسة كان من البصرة، ثم انتقل إلى تون من أرض فارس، وكان على رأي "الإباضية" من الخوارج، ثم إنه يقول: بأن شريعة الإسلام سوف تنسخ في آخر الزمان برسول من العجم، وينزل عليه كتاب من السماء، وينسخ بشريعة محمد ﷺ) [1].

ثم إن "يزيد بن أنيسة" غير معروف عند الأيزيدية ألبتة، ولا وجود لذكره بينهم: (وقد اختلط الأمر على أصحاب هذا القول، فظنوا أن الأيزيدية الذين ورد ذكرهم في كتاب "الملل والنحل" وكتاب "الفرق بين الفرق": هم الذين نحن بصددهم) [2].

أما بالنسبة للرأي الثاني، القائل بأن الأيزيدية نسبة إلى الكلمة الكردية "يزدان" التي تعني الله أو الإله، فأصحاب هذا الرأي يحاولون أن ينفوا أي صلة كانت بين الأيزيدية والإسلام، ويمكن الرد عليهم: (بأنه لو صح نسبة الأيزيديين إلى كلمة يزدان، لما جاز لنا أن نطلق عليهم لفظ يزيديين، بل الأجدر بنا أن نسميهم باليزدانيين نسبة إلى يزدان، ثم إن كلمة يزدان بمعنى الله، غير واردة، وغير دارجة

---

(١) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٢٤٤.

(٢) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، نشر مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م، ص٢٧.

على ألسنة الناطقين باللغة الكردية، وبالأخص الطائفة الأيزيدية، بل يستخدمون كلمة "خدا" للدلالة على الإله، أما عن استخدام بعض مثقفي الكرد لكلمة يزدان؛ فإنها مأخوذة من اللغة الفارسية وما أكثر الكلمات التي أخذت من اللغة الفارسية، واستخدمت في اللغة الكردية، وهو أمر شائع بين اللغات التي تربط بينهما علاقة الجوار) [(١)]. إذًا فكون الأيزيدية نسبة إلى يزدان أمر غير صحيح؛ لكونه مخالفًا للواقع.

وبالنسبة للرأي الثالث القائل بأن الأيزيدية نسبة إلى مدينة "يزد" الإيرانية، فهذا كلام ينطبق على هؤلاء الأيزيديين: (لأنه إذا سلمنا جدلًا بأن مدينة "يزد" هي المدينة التي انتشرت منها "الزرادشتية" أو الأيزيدية، ولكن أليس من الصعب أن تسمى ديانة باسم مدينة ؟. فهل سميت اليهودية باسم أورشليم، أو النصرانية باسم الناصرة، أو الإسلام باسم مكة ؟) [(٢)]. إننا إذا نظرنا في التاريخ على الأديان والنحل فلن نجد ديانة واحدة سميت باسم المدينة التي أنزلت فيها أو خرجت منها.

وبالنسبة للرأي الرابع القائل بأن الأيزيدية نسبة إلى الخليفة الأموي "يزيد بن معاوية بن أبي سفيان" فهو أصح هذه الآراء، وكونه أصحها للأسباب الآتية:-

١- ذكر يزيد بن معاوية في كتب الأيزيدية المقدسة.

فقد جاء في مصحف "رش" [(•)]: (وانحنى "معاوية بن أبي سفيان" على

---

(١) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٢٩.

(٢) خليل جندي: اليزيدية والامتحان الصعب، نشر دار ئاراس للطباعة، أربيل، العراق، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٩.

(•) **مصحف رش:** من الكتب المقدسة لدى الأيزيدية؛ و"رش" كلمة كردية معناها: الأسود، فمصحف "رش" إذًا هو الكتاب الأسود، ويتحدث مصحف رش عن خلق السموات، والأرض، والبحار، والأشجار، والجبال والملائكة، وآدم وحواء، كما يذكر مصحف رش إرسال الشيخ

محمد نبي الإسماعليين، وكان عند محمد خادم اسمه "معاوية"، فقال "محمد" "لمعاوية" تعال احلق رأسي؛ لأنه كان يعرف يحلق، فأتى "معاوية" وحلق رأسه بخفة وصعوبة حتى جرحه وجرى منه دم، فلما نظر معاوية ذلك لحس الدم بلسانه، خوفًا لئلا يقع على الأرض فقال له "محمد": ماذا صنعت يا معاوية ؟ أجابه: لحسته بلساني خوفًا لئلا يقع دمك على الأرض، فقال له "محمد" أخطأت بذلك "يا معاوية"، إنك ستجلب أمة واحدة وراك وتغلب أمتي، فقال "معاوية" لا أدخل العالم وأتزوج أبدًا، فبعد زمان سلط الله على "معاوية" عقارب فلدغته، ورش سمهم بوجهه، فجزم الأطباء أن يتزوج، وإلا فيموت، فلما سمع ذلك رضي بالزواج، فجابوا له امرأة عجوز عمرها ثمانون سنة؛ لكن لا تحبل فعرفها، وفي الغد ظهرت ابنة خمسة وعشرين سنة، وذلك بقدرة الإله الكبير فحبلت وولدت إلهنا الذي يدعي "يزيد") [1].

٢- ذكر يزيد بن معاوية في عبادات الأيزيدية.

فلقد ذكر "يزيد بن معاوية" في عبادات الأيزيديين: (فللأيزيدية صومان؛ صوم للعامة وصوم للخاصة، فصوم العامة هو صوم يزيد ويقع أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس الأولى من شهر كانون الأول الشرقي - ديسمبر-) [2].

=عدي بن مسافر الهكاري الأموي من أرض الشام إلى لالش في شمال الموصل بالعراق، وكيفية نزول طاووس ملك إلى الأرض، وإقامة ملوك الأيزيديين، ومقاومة الملل الأخرى المعادية لهم، وكذلك من الكتب المقدسة أيضًا لدى الأيزيدية، **كتاب الجلوة:** وسنتحدث بالتفصيل عنهما بإذن الله تعالى في ثنايا البحث.

(١) مصحف رش: طبعة الأكاديمية الملكية للعلوم بفينا، النمسا، ١٩١٣م، ص٢٤-٢٩. (وانظر: مخطوط تاريخ اليزيدية واعتقادهم وأسرار ديانتهم، بدون ذكر اسم المؤلف، مخطوط رقم ٥٠٥ عقائد تيمور، دار الكتب والوثائق المصرية، ص١١).

(٢) السيد عبد الرازق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، نشر مطبعة العرافان، صيدا، سوريا، ١٩٥١م، ص٥٥.

٣- تسمية بعض أعياد الأيزيدية باسم يزيد وذكره في أدعيتهم.

فإذا كان "يزيد بن معاوية" مذكورًا في عبادات الأيزيدية، فإننا نجده أيضًا مذكورًا في أعيادهم، فلهم بعد صومهم آنف الذكر عيد من أعيادهم - الكثيرة - يسمى: (عيد صوم يزيد، وهذا العيد حسب اعتقاد الأيزيديين عيدًا؛ لأن يزيد بن معاوية ولد في هذا اليوم) [١]. ونجد ذكر "معاوية بن يزيد" في أدعيتهم فيقولون: (السلطان يزيد) [٢].

تصريح الأيزيديين أنفسهم بهذه التسمية، وإجماع أغلب الباحثين على هذه التسمية.

فالأيزيديون أنفسهم يعتقدون: (أن تسميتهم تعود إلى الخليفة الأموي "يزيد بن معاوية") [٣]. بل إن أغلب الباحثين في الطائفة الأيزيدية وشؤونها، قد ذهبوا إلى أنهم ينتسبون إلى "يزيد بن معاوية"، يقول أحدهم: (وطالما يعلم أن هذه النحلة كانت في أول أمرها تتشيع للأمويين، وشيخها أموي، وقد غرس في قلوبهم محبة الأمويين، واعتقادهم بيزيد أنه من أئمة الهدى، وأهل الصلاح والتقوى، ثم اتخذوه أحد آلهتهم السبعة وعبدوه؛ فمن الخطأ أن نترك نسبتهم إليه، ونسلك طرقًا ملتوية ومظلمة؛ لإيجاد نسبة بعيدة عن الصواب) [٤]. ويقول أحد الباحثين: (ونتائج ما تحققته أنهم مسلمون، متزهدون يعتقدون الإمامة في يزيد وكونه على الحق) [٥]. ويقول باحث آخر: (فالرأي الراجح عندي هو نسبة الأيزيدية، إلى الخليفة "يزيد بن

---

(١) خلف الجراد: اليزيدية واليزيديون، ص١٧٧.

(٢) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ص٣٤.

(٤) صديق الدملوجي: اليزيدية، نشر مطبعة الاتحاد، الموصل، العراق، ١٩٤٩م، ص١٦٢.

(٥) عباس العزاوي: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص٧.

معاوية الأموي") [١]. فالذي نراه هو أن الأيزيدية: (سمو بهذا الاسم نسبة إلى "يزيد بن معاوية الأموي" وأنهم في بداية أمرهم، لم يكونوا سوى أتباعًا وموالين للبيت الأموي، فلما زال الحكم والملك عن بني أمية، عكف هؤلاء المجاهدين على استرجاع الملك الضائع، والحكم الزائل) [٢].

إذن يتضح مما سبق ذكره من آراء، أن الأيزيدية سميت بهذا الاسم نسبة إلى الخليفة الأموي"يزيد بن معاوية" لما عليه أغلب الباحثين، وبما أن الأيزيديين: (أنفسهم يصرحون بأن الاسم يعود إلى "يزيد بن معاوية"، فلا داعي لتحميل المسألة أكثر مما تحتمل) [٣]. وسواء صح ذلك الكلام أولم يصح فإنه لا يتعلق به حقيقة هذا الأمر، وإنما هو محاولة لتصويب مجموعة من الآراء، في نهايتها لا يتعلق بتصويبها غرض صحيح.

وأما بالنسبة لتسمية الأيزيدية "بالعدوية" نسبة إلى "عدي بن مسافر"، فلم يظهر هذا الاسم لها إلا بعد تسميتها باليزيدية، ونسبة هذا الاسم إلى "يزيد بن معاوية"، حيث: (يعد اليزيديون أنفسهم من أتباع الشيخ "عدي بن مسافر"، ولا شك أن الشيخ "عدي بن مسافر" كان من الأمويين، بل من الأمويين الذين كانوا ينادون بإرجاع مجد بني أمية، وانتزاع الخلافة من العباسيين، وإعادتها إلى الأمويين، وأنه كان يرى أن "يزيد بن معاوية" هو من أئمة الهدى والصلاح والتقى، وبالتالي غرس

(١) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٣٣.

(٢) د. سهير محمد علي الفيل: اليزيدية، نشر دار المنارة للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٥.

(٣) د. أسعد السحمراني: من قاموس الأديان، نشر دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ص٧١.

هذه المعاني في قلوب أتباعه، وأكد لهم على براءة "يزيد بن معاوية" من التهم التي ألصقت به من قبل "الروافض"(•) (١).

وقد أدى كل ذلك إلى محبة هذه الطائفة "ليزيد"، بل والإطراء والغلو فيه يومًا بعد يوم إلى أن وصل الأمر ببعضهم إلى ما يشبه تأليه "يزيد" كما ورد في دعاء المساء لديهم:

(سولتان ئيزيد ره ب لسه مه ده السلطان يزيد هو الرب الصمد) (٢).

لقد كان "ابن تيمية" (•*) رحمه الله تعالى مطلعًا على أحوال الأيزيدية، الذين

(•) **الروافض:** هم الذين يكفرون المسلمين، مثل الخلفاء الثلاثة وغيرهم، ويزعمون أنهم هم المؤمنون ومن سواهم كافر، ويكفرون من يقول: إن الله يرى في الآخرة، أو يؤمن بصفات إله وقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة، ويكفرون من خالفهم في بدعهم التي هم عليها، فإنهم يؤخرون الفطور والصلاة إلى طلوع النجم، ويجمعون بين الصلاتين من غير عزر. (انظر: ابن تيمية: الوصية الكبرى، رسالة شيخ الإسلام إلى أتباع عدي بن مسافر الأموي، تحقيق، قدم لها وعلق عليه وحققها، محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، نشر مكتبة الصديق، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، ص٦٦-٦٧).

(١) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٣٥.

(٢) عز الدين سليم: الخليقة والتكوين لدى اليزيدية، نشر مجلة لالش، شباط، العراق، ١٩٩٨م، ص١٣.

(•*) **ابن تيمية:** هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد عام ٦٦١هـ، تصانيفه فكثيرة منها، الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبويّة، والفتاوى، والفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان. (انظر: الزركليي: الأعلام، ج٤، ص٦. وانظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر مكتبة المؤيد الرياض، السعودية، د.ت، ص٢).

كانوا يسمون في ذلك الحين بالعدويين، نسبة إلى "عدي بن مسافر"، وعندما ظهر فيهم بوادر الغلو في "يزيد" والشيخ "عدي" كتب إليهم رسالة مطولة باسم "الوصية الكبرى"، ومنها قوله لهم: (بسم الله الرحمن الرحيم من "أحمد بن تيمية" إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين من أهل السنة والجماعة، المنتمين إلى الشيخ القدوة "أبي البركات عدي بن مسافر "الأموي" رحمه الله تعالى، ولم يكن أحد إذ ذاك يتكلم في "يزيد بن معاوية"، ولا كان الكلام فيه من الدين، ثم حدث بعد ذلك أشياء، فغلوا في الشيخ "عدي"، وفي "يزيد"، بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ "عدي"، فإن طريقته كانت سليمة ولم يكن فيها من هذه البدع) [1].

يبقى علينا أن نبين أن الطائفة الأيزيدية قد ذاع صيتها واشتهرت في الآونة الآخيرة تحت مسمى الأيزيدية، والاختلاف في اللفظ بين اليزيدية والأيزيدية لا يرجع لشيء إلا لطريقة النطق التي ينطق بها الأكراد حيث إنهم يمثلون الغالبية العظمى من أتباعها، فعندما يتلفظون بالكلمات التي تبدأ بحرف الياء، فهم إما يضيفون إليها حرف الهمزة مثل تلفظهم لسلطان "يزيد" بقولهم "السلطان إيزيد"، وإما أن يقلبوا الياء إلى همزة مثل تلفظهم لكلمة ياسين، آسين، وهذا إقلاب شائع في لهجاتهم، وسبب ذلك هو أن الكلمات التي تبدأ بحرف الياء تكون ثقيلة على لسانهم، لذلك يعمدون إلى تحويرها كما بينت.

وأما ما ورد من أسماء للأيزيدية، كالزروانية، وبيزيدي، وبارتاسني، وداسني، والصاجلية، و ئيزه د – ئيزدا، وئيزدي، ما هي إلا لطريقة نطق العامة والمثقفين من الأكراد، كذلك يرجع إلى الأمم المجاورة للأيزيديين، ممن يطلقون عليهم مثل هذه الأسماء، وسواء سموا بالأيزيدية، أو اليزيدية أو غيرها، فإنها تتفق على هدف واحد وعقيدة واحدة، وسواء كان هذا الاتفاق من ناحية المعتقدات، أو

(١) ابن تيمية: الوصية الكبرى، ص٣٧-٣٨.

الأئمة، وسواء أكان الاختلاف في الألقاب، أو المسميات، فإن حقيقتها أنها مذهب واحد باطني تلتقي عليه جميعًا، ويندرج تحت لوائه، طوائف متعددة، ومذاهب متشعبة، أفكارها متقاربة، وأهدافها ومصادرها واحدة.

ثانيًا: النشأة

أما عن نشأة الأيزيدية، فمن الباحثين من يرى أنها ترجع إلى القرن الثامن الهجري، حيث ورد في كتاب "تاريخ اليزيدية" نقلًا عن مخطوطة كتبت في بدايات القرن الثامن الهجري، يقول صاحبها: (قد حضر عندي جماعة من صلحاء أهل السنة، بنواحي الفرات، وأخبروني أنه قد حدث عندهم بتلك النواحي من البدع المضلة، والآراء المختلفة، ما قد استحوذ الشيطان بها على عقولهم، واستغوى بذلك قلب فاضلهم ومفضولهم، إلا من عصمه الله تعالى منها، وباعده بفضله العميم عنه، فمنهم طائفة قد انتموا إلى مذهب الرافضة، وطائفة تمسكوا بآراء الجهال من العدوية اليزيدية، وكلتا الطائفتين على طرفي نقيض، هؤلاء اليزيدية قوم قد استحوذ الشيطان على عقولهم ومارسهم، ووسوس لهم محبة "يزيد بن معاوية"، وتمسك هؤلاء الجهال بحب "يزيد" والإطراء منه جهلًا منهم، وعدم علم بحقيقة حاله، حتى إنهم يقولون من فرط هواهم وضلالتهم: من لم يحب "يزيدًا" يحل لنا دمه وماله، ولا يجوزون الصلاة خلف أئمة الجمهور، وتأخروا عن صلاة الجمعة وحضورها، وقد كان أصل هؤلاء الجهال في الدخول في هذه الضلالة والبدعة، وهو "حسن بن عدي". من سواد الموصل، استغوى وأضل خلقًا كثيرًا، واستحوذ على عقول سخيفة، وآراء واهية ضعيفة فأضلهم) [1]. ومن خلال هذا النص، يتضح لنا أن التسمية لهذه الطائفة قد تعينت في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

(١) عباس العزاوي: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص٨١-٨٢.

وقيل أن نشأتهم بدأت في القرن التاسع الهجري، حيث جاء في كتاب "الشرفنامة"، ما يؤيد أن التسمية لهذه الطائفة كانت في القرن التاسع الهجري، حيث ورد ما نصه: (وعلى كل تقدير فإن "مند"(•). هذا كان قد جمع في بدء ظهوره قوة من العشائر الكردية، ذهب بها إلى أنحاء مصر والشام، فأنعم عليه أحد أولئك السلاطين العادلين، بمقاطعة؛ ليقيم بها مع أشياعه وأتباعه، ثم اجتمع حوله من الأكراد اليزيدية في تلك النواحي الكثيرون) (١).

ومن هذا النص أيضًا، يتضح لنا أن التسمية وقعت في أوائل النصف الأول من القرن التاسع الهجري؛ لأن "مند" كان من رجال القرن التاسع الهجري.

إذن فالأيزيدية قد نشأت في القرن الثامن والتاسع الهجري؛ وذلك لأن "ابن تيمية" لما أرسل إليهم رسالته الشهيرة، التي يحثهم فيها على أتباع المنهج القويم، والبعد عن الغلو في الأشخاص والعقائد، خاطبهم بأتباع: (الشيخ عدي) (٢). ولو كان مسمى"اليزيدية" موجود في عصر "ابن تيمية" لكان خاطبهم به.

ثالثًا: مواقع انتشار الأيزيديين.

يبقى علينا أن نبين مواقع انتشار طائفة الأيزيدية، فقد ذاع صيتها، وانتشرت واشتهرت في الآونة الآخيرة، وإذا علمنا أن الأيزيديين هم من الكرد، علمنا مواقع انتشارهم في العصر الحاضر، فهم موزعون على ست دول، هي:

(•) مند: هو اسم لشيخ من شيوخ طائفة الأيزيدية، وقد عرفت الأيزيدية ببيت الشيخ مند، وكانوا يجتمعون فيه ويأتيه العشائر الكردية التي ذهب بها إلى أنحاء مصر والشام. (انظر: محمد راغب الطباخ الحلبي: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق، محمد كمال، نشر دار القلم العربي، حلب، سوريا، ١٩٢٣م ن ج٥، ص٤٨٧).

(١) شرف خان البدليسي: الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٢٤.

(٢) ابن تيمية: الوصية الكبرى، ص٣٧-٣٨.

(العراق، سوريا، تركيا، وأرمينيا، وجورجيا، بالإضافة إلى هجرة الكثير منهم إلى الدول الأوربية وغيرها من الدول) [١].

إن الأغلبية الساحقة من الأيزيديين، يعيشون في: (كردستان العراق، وخاصة في منطقتي الشيخان "عين سفني"، حيث توجد "لالش"، ومنطقة سنجار التابعتين إداريًا لمحافظة نينوي الموصل، وقد نشأت هذه الطائفة في أول أمرها في منطقة الشيخان، ومنها انتشرت في باقي المناطق، وهذه أسماء أهم القرى والقصبات، التي يعيش فيها غالبية الأيزيديين في منطقة الشيخان، ومحافظة دهوك: باعدري – باقصري – بحزاني – بعشيقة – بوزان – بيبان – تلخش – حسنية – خانك ختاري – سينا – شاريا – شيخ خدري – قصر يزدين – كردي بحني – مهتي – مم شفان، كما يعيش بعض الأيزيدية في قضاء زاخو، في قرية ديربون، والقرى القريبة منها، وكذلك في قضاء تلعفر ناحية زمار) [٢].

والجدير بالذكر أن الكثير من هؤلاء الأيزيديين، قد انتقلوا في الآونة الأخيرة إلى المدن، مثل: الموصل، ودهوك، حيث تبدلت أحوالهم، وبدأوا يعيشون حياة مدنية.

أما بالنسبة للأيزيديين في تركيا فيسكنون: (في مدينة طور عابدين، والقرى المجاورة لها مثل: كنفاس – خرابية – أفشين – بازار – شوشان– كلي صورا – كييوخ – وغيرها من القرى، وكذلك يوجد عدد منهم في ولاية ديار بكر، في قرى: كوشك جميل باشا – صاري حسين – جلبدار – مسلماني – قارقارتك– صيدكي – وكذلك في مدينة سيرتي "سعرد" في قرى: كاني صورك – بازيوان –صوريق–

(١) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٣٩.

(٢) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٣٩–٤٠.

خدوك قبان- أريسكي - دغر-، وكذلك يوجد عدد منهم في مناطق: موش - وبطمان- وقلب- وغيرها من المدن والقرى في كردستان تركيا) (١).

أما في سوريا، فإن الأيزيديين ينتشرون في القرى، والقصبات التالية: (آله رش، أوتلجة، تل خاتون، مزكفت، دريجبك، تربة سبي) (٢).

أما في الجمهوريات الروسية، فيعيش الأيزيديون في عدة مدن، منها: (إيريفان- قارخون- قورو آزار - سيفلبات- جوبان كره - قامشلو- قولوبك- شاهميران- قجار آباد- كولكوله بيوك- كولكوله كوجك- حكو- صابونجي- قشلة سيران- قشلة مار- خان أغاج- كنج لطيف- كلش بك- كلطو - تلك- صيجانلو - بايسز - عيارلو. وفي مدينة الكساندابوتل الروسية: كروانسرا - كوزل در- أخر كلك- سنكر- كوربولاف- بغداد- ميرك بيوك. وفي مدينة تفليس الروسية: تيلاف- لنجا- كاخيت- لوري- سورمه لي محل- تندورك. وفي مدينة باكو: حجي قبول)(٣).

كما يوجد الكثير من الأيزيديين: (في دول أخرى وخاصة "ألمانيا"، التي يوجد فيها آلاف الأيزيديين، وقد أسسوا في مدينة "بون الألمانية" مركزًا لهم، باسم "المركز الديني لليزيدية الزرادشتية في بون") (٤).

إذن من خلال ما سبق عرضه، اتضح لنا، تسمية ونشأت الأيزيدية، وأماكن انتشارها في العصر الحاضر، يبقى علينا أيضًا أن نبين أعلام الفكر الأيزيدي، باعتبارهم السبب الأساسي في نشأة هذه الطائفة.

---

(١) صديق الدملوجي: اليزيدية، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٢) فرماز صبري: الإيزيديون في سورية، نشر مجلة لالش، العراق، العدد ٤، ١٩٩٤م، ص١٤٢.

(٣) صديق الدملوجي: اليزيدية، ص٢٥٢.

(٤) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٤١.

رابعًا: مؤسسوا الطائفة.

الأصل في كل مذهب، أو طائفة دينيـــة، أو اجتماعيـــة، أو حتـــى سياســـية، أشخاص عملوا على وضع أساسه، وعملوا على إرساء دعائمه، وقواعـــده، وإلـــيهم يرجع السبب في تنظيمه، والأيزيدية كانت في الأصل طريقة صوفية لها شـــيوخها، وضعوا دعائمها وقواعدها، وإليهم يرجع السبب في تأسيسها، وهؤلاء الـــشيوخ هـــم أصل الأيزيدية، وقاداتها، ومن نسلهم كانت الإمارة التي مازالت موجودة حتى يومنا هذا.

١- الشيخ عدي بن مسافر الأموي.

لا يستطيع أي باحث أن يقوم بدراسة الطائفة الأيزيدية، بعيدًا عن ذكر الـــشيخ "عدي بن مسافر"، فللشيخ عدي مكانة كبيرة عند الأيزيدية، وللشيخ مكانـــة عظيمـــة عند علماء المسلمين أيضًا، فهو من الأولياء الكاملين في نظر علماء المسلمين، ويعد من العلماء العاملين المتبعين للكتاب والسنة، ويشهد له بذلك كل مـــن اطَّلـــع علـــى سيرته، أو وقف على حياته وأحواله.

اسمه: اختلف المؤرخون حول اسم الشيخ "عدي بن مسافر الأموي"؛ وذلـــك لما له من صلة بالبيت الأموي، فهو كما يعرفه "ابن خلكان": (عدي بن مـــسافر بـــن إسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان، كذا أملى نسبه بعض ذوي قرابتـــه) [(١)]. ويقول عنه "الحافظ الذهبي": "هو الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل، الـــشامي، ثـــم الهكاري الزاهد، قطب المشايخ، وبركة الوقت، وصاحب الأحوال والكرامـــات" [(٢)]. وقيل إنه: (الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بـــن

---

(١) ابن خلكان:وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥٤.

(٢) شمس الدين الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق، محمد بن السعيد زغلـــول، دار الكتـــب العلمية، بيروت، د.ت، ج٣٠، ص٢٨.

مروان، الهكاري مسكناً، العبد الصالح المشهور، الذي تنسب إليه الطائفة العدوية)[١].

هذا اسمه الذي ورد في كتب التراجم والتاريخ، ولكننا نجد اختلافاً في اسمه، فالمشهور أنه "عدي"، ولكن هناك من يطلق عليه "عادي" أو "آدي" أو "هادي" أو "الشيخ عادي"، وكلها أسماء لشخص واحد، هو الشيخ "عدي بن مسافر"، وربما كان الاختلاف في لفظة اسمه ما بين العرب والأكراد الذين لا يتقنون لفظ حرف العين، فيقلبونها هاءً أو همزة ممدودة.

كنيته ولقبه.

المشهور عن الشيخ "عدي بن مسافر"، أنه لم يتزوج، فكان يلقب بالأعزب، ولكن "ابن تيمية" قال في التعريف به: (أبو البركات عدي بن مسافر الأموي) [٢]. وربما اختلط على "ابن تيمية" الاسم؛ لأن أبا البركات هو ابن أخيه صخر، الذي خلفه من بعده، فقد ورد عن الشيخ عدي قوله: (أبو البركات يخلفني) [٣]. وجاء في "سير أعلام النبلاء"، أن كنيته أبا محمد. فقال: (أبو محمد عدي بن صخر)[٤]. **والرأي الصحيح** الذي يطابق الواقع هو أن: (الشيخ عدي، يلقب بشرف الدين، ويكنى بأبي الفضائل) [٥].

(١) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٤٥.

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوي، ج٣، ص٣٦٣.

(٣) السيد عبد الرازق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ص١٩.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٢.

(٥) يوسف بن إسماعيل النبهاني: جامع كرامات الأولياء، تحقيق، إبراهيم عطوة فرج، نشر مركز أهل سنن بركات رضا، الهند، ط١، ٢٠٠١م، ج٢، ص٢٩٥.

مولده ووفاته: ولد الشيخ عدي بن مسافر الأموي: (في بيت قار، من أعمال بعلبك) [١]. قال "ابن خلكان": (والبيت الذي ولد فيه يُزَار إلى الآن)[٢]. فقد ولد عام: (٤٧٨هـ - ١٠٩٥م)[٣]. وقد اتفق المؤرخون، على أنه توفي وعمره تسعين عامًا، فجاء في كتاب "سير أعلام النبلاء" أنه: (عاش تسعين سنة) [٤].

٢- الشيخ صخر بن صخر بن مسافر.

إذا كان الشيخ " عدي بن مسافر" هو مؤسس الطريقة العدوية وأول شيوخها، وكذلك أول شيوخ الطائفة الأيزيدية، فالشيخ"صخر" هو أول خليفة لهذه الطريقة، وهو ابن أخي الشيخ " عدي بن مسافر".

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه: عندما نتصفح كتب التراجم، والأعلام، وكتب السير والتاريخ، لا نجد تراجم للشيخ صخر بن صخر، على عكس عمه الشيخ عدي، وكذلك الحال في كتب الصوفية، ولا يوجد سوى القليل منهم، الذي ترجم للشيخ الذي يصل في عددهم، إلى أقل من عدد أصابع اليد الواحدة، والسبب في ذلك غير معروف.

اسمه: الشيخ: (صخر بن صخر بن مسافر بن موسى الأموي) [٥]. فهو

---

(١) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٥، ص٣٧٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥٤.

(٣) محمد عبد الحميد الحمد: الديانة اليزيدية بين الإسلام والماثوية، نشر مديرية الرقابة بوزارة الإعلام، سوريا، ٢٠٠١م، ص١١٠.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٤٤.

(٥) علي بن يوسف اللخمي الطنوفي: بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، مكتبة تراث الأزهرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص٤٨٠.

أموي النسب كما ذكرنا في حديثنا عن الشيخ عدي، أن نسبه يتصل بمروان بن الحكم الأموي.

كنيته: (أبو البركات) [١]. كذا ورد في كتاب قلائد الجواهر، وكنيته أبو البركات، ولقبه الكردي.

مولده ووفاته: إن كل من ترجم للشيخ صخر، من كتب الصوفية، لم يتعرض لذكر سنة ميلاده ووفاته، وكل ما ذكروه أنه مات مسناً، حيث يقول أحد الباحثين: (لم نقف على السنة التي انتقل فيها إلى جوار ربه، والذين ترجموا له ذكروا أنه مات مسناً، ودفن في التكية العدوية بلالش، عند قبر عمه الشيخ عدي بن مسافر)[٢].

٣- الشيخ حسن بن عدي بن صخر.

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه: هو الشيخ: (حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر، الملقب بتاج العارفين، شمس الدين أبو محمد، شيخ الأكراد، وجده أبو البركات أخو الشيخ القدوة عدي رحمه الله تعالى) [٣]. رابع شيوخ الأيزيدية، وثالث خليفة على الطريقة العدوية، خلف أباه الشيخ عدي أبو المفاخر على الطريقة، بزاويته في لالش وعكف عليه الأكراد.

---

(١) محمد بن يحي التادفي: قلائد الجواهر، ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ص١٠٩.

(٣) صلاح الدين بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٢، ص٦٣. وانظر: المبارك بن أحمد الإربيلي: تاريخ غربل، تحقيق، سامي سيد خماس الصقار، نشر وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م، ج١، ص١١٦. وانظر: أحمد تيمور باشا: اليزيدية ومنشأ نحلتهم، ص١٨-٢١).

مولده ووفاته: ذكرت الكتب التي ترجمت للشيخ حسن أنه: (ولد بقرية لالش من قرى الهكارية، من أعمال الموصل سنة ٥٩١هـ) [١]. ويعد الشيخ حسن أول شيوخ العدوية، الذين ولدوا بلالش، على عكس سابقيه من الشيوخ الذين ولدوا جميعًا في قرية بيت فار، من أعمال بعلبك، فكانت ولادته وسط الأكراد الذي سُمي بشيخهم، فلقد ذُكر في أكثر من موضع في كتب التاريخ بشيخ الأكراد.

وكانت وفاته سنة ٦٤٤هـ، حيث جاء في سير أعلام النبلاء ما نصبه: (وزاد تمكن الشيخ حتى خاف منه "بدر الدين"، أمير الموصل، فتحيل عليه حتى اصطاده، وخنقه بالموصل؛ خوفاً من عائلته، وقتله سنة أربع وأربعين وستمائة، وله ثلاث وخمسون سنة) [٢].

وجاء أيضًا عن وفاة الشيخ حسن: (وقد خاف منه الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وعمل عليه حتى قبض عليه وحبسه، ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل، خوفًا من الأكراد؛ لأنهم كانوا يشنون الغارات على بلاده؛ فخشى أن يأمرهم بأذى، أو بإشارة منه فيخربون بلاد الموصل؛ لشدة طاعتهم له) [٣].

خامسًا: كتب الأيزيدية المقدسة.

للأيزيدية كغيرها من سائر المذاهب والديانات كتب مقدسة تحتوي على كل ما يختص بأمورها وشرائعها، وهما كتابان: مصحف "رش"، وكتاب "الجلوة".

---

(١) المبارك بن أحمد الإربيلي: تاريخ إربل، تحقيق، سامي سيد خماس الصقار، نشر وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م، ج١، ص١١٦.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٢٤.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ج٤٧، ص٢٤٧.

١- مصحف رش.

مصحف رش، هو أول كتب الأيزيدية المقدسة؛ و"رش" كلمة كردية معناها: (الأسود، فمصحف "رش" إذًا هو الكتاب الأسود) [١]. ويتحدث مصحف رش عن خلق السموات، والأرض، والبحار، والأشجار، والجبال، والملائكة، وآدم وحواء، كما يذكر مصحف رش، إرسال الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الأموي، من أرض الشام، إلى لالش في شمال الموصل بالعراق، وكيفية نزول طاووس ملك – الشيطان– إلى الأرض، وإقامة ملوك الأيزيديين، ومقاومة الملل الأخرى المعادية لهم.

كما يتحدث عن أصل البشر، ويبين أن الطوائف البشرية كافة، تنسب إلى آدم وحواء، أما الأيزيدية فينفردون بنسبهم إلى "شيث"، و"أنوش"، أولاد النبي نوح عليه السلام، وهم آباء الأيزيديين الأولين الذين وُلدوا من آدم فقط، وكانت ولادة هؤلاء الآباء من توأمين ذكر وأنثى، ولدهما آدم عليه السلام بإحدى الخوارق، وبذلك امتاز الأيزيديون عن غيرهم من باقي الطوائف البشرية، وليست هذه هي الميزة الوحيدة التي امتازت بها الأيزيدية، عن غيرهم من باقي الأمم، فهناك ميزة أخرى، ألا وهي أن طوفانًا غير طوفان النبي نوح عليه السلام، قد أتى عليهم قبل سبعة ألاف سنة، قد أغرق من سواهم. كما يذكر مصحف رش، أنه ينزل كل ألف سنة إله من السماء يشرع للأيزيدية الشرائع، وأن هؤلاء المجددين الذين نزلوا إلى الأرض في هذه المدة، يزيد بن معاوية الذي ينتسبون إليه.

ويذكر مصحف "رش" أيضًا: (مراتب الآلهة، فيروي أن رئيس آلهة الأيزيديين الذين نزلوا إلى الأرض وشرعوا الشرائع في ضمن السبعة آلاف سنة، هو طاووس ملك، وأن الجميع يخضعون لإله أعظم، واحد قهار، فاعل مختار، فتبدأ

(١) أحمد تيمور: اليزيدية ومنشأ نحلتهم، ص٨.

مراتب الآلهة بالإله الأعظم، المسيطر على الآلهة، ويليه رئيس الآلهة، وهو طاووس ملك، ثم يتدرجون إلى يزيد الذي يرونه إلهًا) [١].

كما يتحدث مصحف "رش" أيضًا عن شرائع الأيزيدية: (وما أحل لهم، وما حُرم عليهم، في الزواج، وشرح أمر الطواف بالسناجق، التي هي أصنام، أو تماثيل، صنعوها لمعبودهم الشيطان – طاووس ملك– يطوفون بها في البلدان، والقرى لجمع الصدقات، وزيارتهم لقبر الشيخ عدي بن مسافر، وما يفعلونه في عيد أول السنة من قطف النور الأحمر، وذبح الذبائح، وإطعام الفقراء، وزيارة القبور) [٢].

هذا هو ملخص لما جاء في مصحف "رش"، والأيزيديون يزعمون أن: (مصحف "رش" هو من تأليف الشيخ عدي بن مسافر) [٣]. وهناك رأي آخر عن مصحف رش، ذكره أحد الباحثين يقول فيه: (والمنقول عنهم – أي الأيزيدية – أن مصحف رش كتب بعد عدي بنحو مأتي سنة) [٤].

والحق أن مصحف "رش"، ليس من وضع الشيخ "عدي بن مسافر"؛ لأن مثل هذه الضلالات، لا يمكن أن تصدر عن شيخ جليل، بلغ في الزهد والعبادة أعلى المنازل، فقد كان من أصحاب العقيدة السليمة، والمنهج القويم، كما أن مصحف رش لم يُكتب بعد الشيخ بمأتي عام؛ ذلك: (لأن التدقيقات اللغوية ووضع نفس الكتاب، يجعلنا نقطع أنه من موضوعات عصرنا، أو متقدم عنا بقليل، وذلك أن كاتبه استعمل كلمات عامية مثل "أدبخانه" وبعض التراكيب المفككة، والعامية، التي لا

(١) السيد عبد الرازق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ص٣٨.
(٢) أحمد تيمور: اليزيدية ومنشأ نحلتهم، ص٩٠.
(٣) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص٨٠.
(٤) عباس العزاوي: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص١٩٢.

تختلف عن أساليب عوامنا، ومعاودة النظر في نص في الكتاب، والالتفات إلى تراكيبه وألفاظه، مما يدعونا ألا نشتبه في أنه جديد المبنى) [١].

هذا عن مصحف "رش"، أول كتاب مقدس لدى الأيزيدية -على حد زعمهم- وهم بأنفسهم يجهلون متى كُتب، كما يجهلون من الذي قام بكتابته، فهل يوثق بمثل هذا الكتاب المقدس !.

٢- كتاب الجلوة

يعد كتاب "الجلوة" ثاني كتاب مقدس لدى الأيزيدية -على حد زعمهم- ويتضمن كتاب "الجلوة" خطاب إله الأيزيديين لعباده، والكتاب فيه كلام مضطرب عن قدم الإله، وعن صفات الإله كالقدرة، والبقاء والهيمنة على الخلائق، ومعرفته علم الغيب، ويتضمن أيضًا ما جاء عنه من وعد ووعيد لعباده.

كما أنه يتحدث عن تناسخ الأرواح، ويبين أن الكتب المقدسة الموجودة بأيدي أهل الأديان الأخرى قد بدلوا فيها، وزاغوا عنها، فما وافق سنن الأيزيدية فهو المقبول، وما غايرها فمن تبديل أصحابها، كما يتحدث عن حيوانات البر، وطيور السماء، وسمك البحار، وكونها تحت ضبطه، وأن جميع الخزائن والدفائن التي تحت الأرض عنده، ينقلها من واحد إلى واحد ممن يريدهم، فهو يُورثها من يشاء من عباده، ويأمرهم بالمحافظة على سننه.

وتعتقد الأيزيدية، أن الذي ألف كتاب "الجلوة"، هو الشيخ "حسن"، وفي ذلك يقول "ابن تيمية": (وفي زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلة نظمًا ونثرًا) [٢]. ورغم دفاع أحد معاصريهم المستميتة، من نفي الشبهة عن الشيخ "حسن"، من تأليفه لكتاب

---

(١) المصدر: ص١٩٢.

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: الوصية الكبرى، ص٥٢.

"الجلوة" حيث يقول: (وأما كتاب الجلوة الذي بين أيدينا، فإنه حديث الوضع، والذي وضعه هو راهب نصراني، بناء على طلب الأيزيديين، وهو كتاب سقيم العبارة، ضعيف التعبير، تقترب لغته من لغة الموصل العامية وفيه ألفاظ دخيلة، تركية، وكردية، وفارسية، وأرامية، وغيرها من الألفاظ التي تسربت إلى لغة الموصل العامية، في القرون المتأخرة، ومثل هذا لا يمكن أن يكون من وضع الشيخ عدي أو الشيخ حسن، والشيخ حسن كان من مفكري عصره، وكان على جانب من الثقافة الدنيوية، وله شعر وأدب ولا يصدر منه هذا الكتاب) [1].

إلا أن ذلك لا يعني نفي التهمة عن الشيخ "حسن"، حيث ما ورد في كتاباتهم، وأقوالهم ما يدل صراحة كما ذكر من أن الذي وضع كتاب الجلوة هو الشيخ "حسن" نفسه، وكان تأليف الشيخ "حسن" لهذا الكتاب بعد انقطاعه عن قومه لمدة ست سنوات.

هذا عن التسمية والنشأة لهذه الطائفة، وأهم أعلامهم وكتبهم المقدسة، أما عن عقيدتهم في الأخرويات، فهذا ما سنتحدث عنه بإذن الله تعالى من خلال الصفحات التالية.

(١) سعيد الديوه جي: اليزيدية، ص١٤٣.

المبحث الثاني: عقيدة تناسخ الأرواح عند الأيزيدية.

أولًا: عقيدة تناسخ الأرواح عند الأيزيدية.

لا يمكن فهم عقيدة الأيزيدية في الأخرويات، إلا بمعرفة مصادرها الأجنبية، فلقد استمدت فكرها ومعتقداتها من مذاهب فلسفية كثيرة، وديانات محرفة، فاستمدت أصولها من عناصر وثنية قديمة، "هندوسية" (•). و"زرادشتية" (•). و"مانوية" (•). والحق أن هذه الأصول تعبر عن قدرة فائقة لدى طائفة الأيزيدية في دمج الأفكار، فعقيدتهم مزيج من الفلسفات، والديانات، والثقافات، والوثنيات القديمة. ومن جانب

(•) **الهندوسية:** هي اتباع أو عبادة الإله "فِشنُوْ" أو"شيفا" شاكتي أو تجسيداتهم، أو مظاهرهم أو أزواجهم، أو ذيتهم، وقيل هي: مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات الهندية سواء منها ما يرجع إلى السكان الأصلين، أو ما جلبه إلى الهند الزاحفون التورانيون أو الفاتحون الآريون. وقيل هي أسلوب في الحياة، وعلى هذا يعرف الهندوسي بأنه هو الذي ولد من أبوين هندوسيين بغض النظر عن العادات والتقاليد والعبادات والعقائد. (انظر جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة، د. إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة،د. عبد الغفار مكاوي، نشر عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م، ص١٥٩. وانظر: د.أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٧م، ص٩٩. وانظر: د. محد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٥٣٠).

(•) **الزرادشتية:** هم أصحاب زردشت بن يورشب الذي ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب، ملك الفرس، وأبوه كان من أذربيجان، وأمه من الري وأسمها: دغدوية، زعموا أن لهم أنبياء وملوكًا أولهم كيومرث، وكان أول ملك من الأرض وكان مقامه بفارس، وقالوا: بإلهيين النور والظلمة، وكذلك يزدان وأهرمن وهما مبدأ موجودات العالم. (انظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص٢٨١-٢٨٣).

(•) **المانوية:** أتباع مانى بن فاتك، ظهر في زمان سابور بن أردشير، أحدث بدعًا في المجوسية والنصرانية وقال بالتناسخ والحلول. (انظر الملطى: التنبيه والرد على أهل البدع، ص٧٠).

آخر، وتدل على أنهم لا يستطيعون الاحتفاظ بأصول العقائد الأصيلة لمذهبهم وفلسفتهم.

فالذين يدرسون عقائد الأيزيدية، يستطيعون أن يدركوا أن عقيدتهم في الأخرويات، مزيج من مجموعة معتقدات مذاهب، وديانات، وآراء قديمة، والتي عرفت وانتشرت في الأقطار الإسلامية منذ زمن بعيد، بتأثير امتزاج المسلمين بغيرهم من أصحاب الديانات المختلفة، والآراء المتباينة، حتى أن الباحث يستطيع أن يتعقب أكثر عقائد الأيزيدية، ويردها إلى أصولها القديمة.

ولقد تسربت عقيدة تناسخ الأرواح بدرجات متفاوتة، وبمفاهيم مختلفة، إلى كثير من الفرق الضالة المنتسبة إلى الإسلام، حيث جاء في كتاب "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع"، أن أصحاب التناسخ هم: (فرقة من الحلولية يقولون إن الله ﷻ نور على الأبدان، وأن الإنسان إذا فعل الخير ومات صارت روحه إلى حيوان ناعم مثل فرس، وطير، وثور مودع، يتنعم فيه ثم يرجع على بدن الإنسان بعد مدة، وإذا كان نفسًا خبيثة شريرة ومات، صارت روحه في بدن حمار، أو كلب يعذب فيه بمقدار أيام عصيانه) [١].

والتناسخ: (هو تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر، من غير زمان بين التعلقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد) [٢]. والتناسخ: (هو أن تكرر الأكوار والأدوار على ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، والثواب والعقاب في هذه الدار؛ لا في دار أخرى لا عمل فيها، والأعمال التي نحن فيها،

---

(١) أبو الحسين الملطي: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق، محمد زاهد الكوثري، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٣٣.

(٢) علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني: التعريفات، نشر المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ، ص٣٤٦.

إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية، فالراحة والسرور، والفرح والدعة التي نجدها، هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية، والغم، والحزن، والضنك، والكلفة التي نجدها، هي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا، وكذا كان في الأول، وكذا يكون في الآخر، والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم) (١).

وعقيدة التناسخ شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة، مؤداها: (أن روح الميت تنتقل إلى موجود أعلى أو أدنى؛ لتنعم أو تعذب جزاءً على سلوك صاحبها الذي مات، ومعنى ذلك عندهم، أن نفسًا واحدة تتناسخها أبدان مختلفة، إنسانية كانت أو حيوانية، أو نباتية) (٢).

وأول من قال بالتناسخ هم الهنود، وهو من أعلام ديانتهم: (فكما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، و"الإسبات" – تقديس يوم السبت – علامة اليهود، كذلك التناسخ علامة النحلة الهندية، فمن لم ينتحله لم يكن منها ولم يعد من جملتها) (٣).

فالهندوسيون ينكرون البعث بعد الموت، والجزاء والحساب في الآخرة جملة وتفصيلًا، ويقولون بوجوب الجزاء والحساب على الأعمال – من خير وشر – في دار الدنيا، لا في الآخرة، ويعتقدون أن الروح تنتقل من جسدها عند الموت إلى جسد آخر، غير السابق: (فالنفس – الروح – أبدية الوجود، لا عن ولادة، ولا إلى تلف

---

(١) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٢) جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ج١، ص٣٤٦.

(٣) أبو الريحان البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، نشر عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٣٩.

وعدم، بل هي ثابتة قديمة، لا سيف يقطعها، ولا نار تُحرقها، ولا ماء يُغصها، ولا ريح تُيبْسها، لكنها تنتقل عن بدنها إذا عُتق، نحو آخر...) [١].

فالتناسخ في زعم الهندوسية، هو الوسيلة الوحيدة للجزاء على ما قدم الإنسان من خير أو شر، وليس هناك من وسيلة أخرى لديهم لمحاسبة الفرد عما يعمل في حياته، سوى تكرار عودته لهذه الحياة في دورات تناسخية متتالية، ومعنى ذلك أنهم لا يؤمنون بحياة أرضية واحدة يعيشها الإنسان، ثم يكون بعدها البعث والحساب، ودخول الجنة والنار بحسب عمله في الدنيا، وبالصورة التي تنادي بها الأديان السماوية.

وهذه العقيدة تبنى على اعتقاد الهندوس، بأن الرب، والروح، ومادة الخلق أزلية، فالروح لا تفني فناء كاملًا، فإنها إذا خرجت من جسم، حلت جسمًا آخر، وهكذا تنتقل من جسم إلى جسم، فالأرواح لا تموت ولا تفنى، فهي أبدية الوجود.

وقد جاء في كتب "الهندوسية"، ما يؤكد هذا التناسخ: (حسب أعمال وأوصاف بعض الأنفس الفردية، تحصل على ولادة في الرحم، في نفس إنسانية تارة، وفي النفس النباتية تارة) [٢]. وجاء أيضًا: (يفنى الفني ما تفنى الغلال، ويعود إلى الحياة في ولادة جديدة كما تعود الغلال) [٣]. وجاء أيضًا: (وتولدون مرة أخرى في الأرض، حنطة وشعيرًا وأشجارًا، والحبوب وغيرها، الخروج منها صعب،

---

(١) أبو الريحان البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة: ص٤٠.

(٢) الكتب الأوبانيشادية، أوبانيشادة كاته: (٦/٢/١) مصدر هندوسي غير منشور، نقلًا عن الباحث: أبو بكر محمد زكريا، الهندوسية وتأثر بعض الفرق الإسلامية بها، دار الأوراق الثقافية، السعودية، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، ج٢، ص١٠٨٦).

(٣) أوبانيشادة كاته: (٦/٢/١).

ويصبحون بعد هذا في أجسام الحيوانات التي تأكل، والتي تلد) [١]. وجاء أيضًا: (إذا لم يحصل أحد على علم برهمان، فإنه يولد بجسد جديد إما في هذه الأرض، أو في عوالم أخرى) [٢].

ومن الذين قالوا بالتناسخ كما جاء في كتاب "التنبيه والرد على أهل الأهواء"، "المانوية": (فقد قالوا بالتناسخ، ذلك أن "مانى بن فاتك" قال: "إن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان: أرواح الصديقين، وأرواح أهل الضلالة، فأرواح الصديقين إذا فارقت أجسادها، سارت في عمود الصبح إلى النور الذي فوق الفلك، فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم، وأرواح أهل الضلال إذا فارقت الأجسام وأرادت اللحوق بالنور الأعلى، ردت منعكسة إلى الأسفل، فتتناسخ في أجسام الحيوانات، إلى أن تصفو من شوائب الظلمة، ثم تلتحق بالنور العالي") [٣].

وعلى نفس الدرب، ذهبت فرقة "السمنية" [•]. حيث قالوا: (بتناسخ الأرواح في الصور المختلفة، وأجازوا أن تنقل روح الإنسان إلى كلب، وروح الكلب إلى إنسان) [٤]. لقد فات على القائلين بهذا التناسخ، إنه لو صح القول بذلك: لوجب أن يكون الناس جميعًا في أول حياة لهم على الأرض، على نمط واحد من حيث القدرات والملكات، وكافة الظروف المحيطة بهم، بل وفي نوع ومقدار المآسي

---

(١) أوبانيشادة شاندويغا (٥/١٠/٤٠١-٤٠٢) وانظر: أوبانيشادة بريهدأنيكا: (٦/٢-٣/٣٨٣-٣٩٠).

(٢) أوبانيشادة كاته: (١/٢/٦).

(٣) الملطى: التنبيه والرد على أهل البدع، ص٢٣٥، ٢٣٦.

(•) السمنية: فرقة دهرية من الهند، نسبة إلى "سومنات" بلدة بالهند، قالوا بتناسخ الأرواح وإنكار الروح وخلودها. (انظر: البغدادي: الفرق بين الفرق، تحقيق، د.محمد عثمان الخشت، ص٢٣٥).

(٤) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٢٣٥.

والنكبات التي تمر بهم، وأيضًا في طول أعمارهم، لأن أي اختلاف بينهم في أمر من الأمور، سيظل بلا تفسير أو تبرير، ولما كانت هذه النمطية لا وجود لها منذ بدء الحياة على الأرض، فلا بد إذن أن يكون لاختلاف الناس في قدراتهم، وظروفهم تفسير آخر، وأن يحقق هذا التفسير في نفس الوقت العدالة الإلهية [١].

ولقد تأثرت الأيزيدية بالقول بالتناسخ بمن سبقهم من فلسفات، حيث نجد المصدر الأجنبي "الهندوسي"، و "الزرادشتي" موجودًا بعينه في عقيدة الأيزيدية في الأخرويات، فالحقيقة التي لا جدال فيها أن الأيزيدية: (قد ولدت في جبال الشيخان من أبوين زرادشتيين وقد كفل تربيتها الإسلام، وأرضعهما تعليمه ومبادئه؛ طمعًا بأن يخلصها من شرك الوثنية، وقد شبت على المبادئ الإسلامية، ولكن سرعان ما عادت إلى سيرتها الأولى؛ لفقدان الذي كفل تربيتها، وانتقال أمرها إلى أناس، لم يكن لهم حظ في الاستقرار إلى النهاية على تهذيبها) [٢]. والأيزيدية قد تأثرت بهذا الاعتقاد، إلا أنهم خالفوا الزرادشتية بالقول بإله الشر "طاووس ملك".

فمن أهم الأفكار التي خلفتها "الزرادشتية"، وتركت أثرها في عقيدة الأخرويات لدى الأيزيدية، عقيدة التناسخ وهو المبدأ القائل: (بخلود الروح وتنقلها من نوع إلى آخر حسب ما تقضيه سيرته وأعماله) [٣].

وقد كان السبب الرئيسي في تأثير الأيزيدية بالزرادشتية: (هو تواجد الديانتين بنفس المنطقة، حيث ظهر الكثير من التأثير المتبادل فيما بينهما، إذ تعتقد الزرادشتية والأيزيدية بالتناسخ، وهو المبدأ القائل بالحلول وخلولد الروح، كما أن أتباعهما

(١) د.سمير الشناوي: بعد الموت تبدأ الحياة في عالم غير منظور، ص٤٥٣.
(٢) صديق الدملوجي: اليزيدية، ص١٧٠.
(٣) المصدر نفسه: ص١٤٨.

يوقدون القناديل، والسروج، على قبور أئمتهم، وأوليائهم، ويشعلون النيران في ليـــة عيد "البيلنده"في بيوتهم وساحاتهم ويتبركون بها) [١].

ويدل على وجود المصدر الأجنبي الزرادشتي، في العقيدة الأيزيدية، ما جـــاء في كتب الأيزديين أنفسهم فيقولون: (ترى العقيدة الزرادشتية أن الروح خالدة، بحيث تشعر بالألم والسرور بعد ثلاثة أيام من مفارقتها الجسم، ثم تصل بهذه الحالـــة إلـــى جسر جنويت، وهناك تحاكم أمام ثلاثة من القضاة الذين يزنون أعمال صاحب هـــذه الروح، بالقسطاس المستقيم، إن كانت خيرًا فخيرًا، وإن كانت شرًا فشرًا، فيصدرون الحكم بموجب ذلك الميزان، ثم تجتاز جسراً دقيقًا، فإذا كانت أعمال الـــروح خيـــرة وطيبة، يتسع لها الجسر الدقيق، والمعبر المخيف، فيسهل لها المرور، بسرعة هائلة، وأما إذا كانت شريرة وقبيحة، فيـــضيق لهـــا الجـــسر، فتـــضطرب وتـــسقط فـــي الظلمات)[٢].

ثم نجدهم يقولون بعد هذا النص مباشرة: (وهذه الفقرة موجودة عند الأيزيديين بحذافيرها، فالروح هي من الرحمن وهي خالدة، كذلك الإيمان بالتناســـخ، والحلـــول يدل على هذا الاعتقاد وضوح، وقد قالوا أن كثيرًا من الأرواح الـــشريرية المذنبـــة تغادر المنطقة بعد (٣ أو ٧) أيام من وفاة أصحابها، وقد سمعوا صراخها وعويلهـــا وهي تغادر المنطقة، أما الأرواح الطيبة فإنها تغادر المنطقة بهدوء والمقدسة منهـــا تستقبلها الحوريات بالبخور في سماء لالش، ولعل قصة "طول قبلان"، هي أهم وثيقة تراثية في هذا الشأن، تقول القصة باختصار: أن امرأة شريرة كانت تبيـــع الحبـــوب في الظلام، وتملأ المكيال إلى النصف، فلما ماتت طافت روحها في ســـماء الرقيـــة،

(١) د.عمار قربي: الديانة الأيزيدية، ص٤-٥.

(٢) حاجي علو أبو سنيم: المنتظر، ص٣٠.

تصرخ، وتولول، باكية معترفة بكل ذنوبها، وغدرها بالآخرين، قبل أن تغادر الرقية في اليوم (الثالث أو السابع) من وفاتها) [١].

والأيزيديون يؤمنون بأن الروح: (مقدسة: لأنها جزء من الله؛ ولذا فهي باقية تتكرر وفق أفعالها، وبهذا يؤمن الأيزيديون بتناسخ الأرواح، وعودة الروح، للحلول في جسد آخر لمرات ومرات حتى تقوم الساعة، وتعلن ساعة الحساب أمام الله عز وجل) [٢].

إذن الأيزيدية تعتقد بالتناسخ: (فالاعتقاد بالتناسخ هو اعتقاد مبدئي، ولا فرق في الاعتقاد بالتناسخ بين الخاصة والعامة، الجميع يؤمنون بهذه الفكرة، وهم لا يعتقدون أن رؤساءهم قد عاشوا في جميع العصور، بل يعتقدون هذا في الأولياء والصالحين، جدود الشيوخ، ولا يزالون يسمون وفاتهم "كراس طوهارتين" أي تبديل القميص وليس الموت) [٣].

لقد نصت كتب الأيزيدية المقدسة على عقيدة تناسخ الأرواح، حيث ورد في كتاب الجلوة: (وما أسمح لأحد بأن يسكن هذا العالم الأدنى، أكثر من الزمن الذي هو محدود مني، وإذا شئت أرسلته تكرارًا ثانيًا وثالثًا، إلى هذا العالم أو غيره بتناسخ الأرواح) [٤].

فهذا نص صريح في تناسخ الأرواح عند الأيزيدية، فهم يعتقدون اعتقادًا جازمًا بتناسخ الأرواح، حيث يعتقدون أنه يمكن لروح الشخص أن تعود إلى هذا

---

(١) حاجي علو أبو سنيم: المنتظر، ص٣٠.

(٢) د. عمار قربي: الديانة الأيزيدية، ص٧.

(٣) حاجي علو أبو سنيم: المنتظر، ص٥٧-٥٨.

(٤) كتاب الجلوة: ص١٨.(وانظر: أنطوان نجيم: موسوعة المعارف الكبرى، نوبلس، بيروت، ٢٠٠٣ م، ج١١، ص١٩).

العالم بعد موته، مرات ومرات، فإن كان ذلك الشخص صالحًا، فربما تعود روحه بعد موته، وتكون داخل جسم طائر، حتى يتمتع بنعم الله، أو في جسم أحد الصالحين، أما إذا كان ذلك الشخص غير صالح، فربما تعود روحه في جسد كلب، أو أي حيوان آخر يكون منبوذا عند الناس.

ويخبرنا أمير الأيزيدية عن عقيدتهم في التناسخ فيقول: (فالذي يموت عندهم، إذ يكون أميرًا، أو آل، أو سلطان، أو غير ذلك، وكان يمشي بالاستقامة والعدالة ويقضي بالحق، فهذا يتعلى أعلى من درجته بتناسخ الأرواح، وإذا كان فقيرًا ويسلك سلوكًا حسنًا، كذلك يرتقي إلى درجة أعلى، لكن إذا كانت سيرته غير مرضيه، وكان شريرًا، وفاسقًا، أو سافك دماء، أو لصًا وسارقًا، أو غير ذلك من القبائح والفظائع، فهذا يدخل بحيوان دنئ حقير مثل كلب، أو خنزير، أو غير ذلك، من الحيوانات الدنية، وينتقل بتناسخ الأرواح إلى سبعة أجناس، وبعده يظهر بصورة إنسان حقير محتاج إلى القوت اليومي، وما أحد يتصدق عليه بشيء، وإذا كان رجل أو امرأة متوسطًا، أعني خيره وشره متساويين، فهذا بعد موته يدخل بحيوان غنم من الخراف، أو الماعز، إلى أن يكمل حياته ذلك الحيوان، وبعده يرجع إلى صورة إنسان، لما يكمل مدته المعينة، بعد أن ينتقل من حالة إلى أخري، فالبعض ينتقل سبع مرات من جنس إلى جنس آخر، أو من جلد إلى جلد آخر بالترقي إلى أن يصير إلى الغزال أو الخروف وبعده يرتقي إلى فرس أصيل، عند أحد الملوك، وبعد ذلك يلبس الجلد الإنساني ثانية، وهكذا إذا كان الإنسان بحياته زانيًا، فتنزل روحه إلى خنزير، وإذا كان كاذبًا فتنزل روحه إلى جحش) [1].

ثم يكمل أمير الأيزيدية كلامه، مبينًا الأحوال التي تكون فيها الروح بعد التناسخ، وأنها متوقفة على حال الإنسان قبل وفاته، فيقول: (وكذلك من مات سارقًا،

(١) إسماعيل بيك جول: اليزيدية قديمًا وحديثًا، ص٨٨.

تنزل روحه إلى هرة، وإن مات قلبه، تنزل روحه إلى بقرة، أو ثور يفلح الأرض بالفدان، حتى كل وقت يكون قلبه متعبًا، ومن مات خائنًا، فتحل روحه بثعلب، ومن مات متعنتًا، تدخل روح صاحب تلك الخطية، يتعذب بداخل ذلك الحيوان إلى أن يترقى أولًا فأولا إلى أن يصير ويرجع إنسان) (١).

كان هذا كلام أمير الأيزيدية عن عقيدة التناسخ، وهذا كلام ليس بجديد، فالأيزيدية في عقيدة التناسخ مقلدين لا مجددين، ولعل الجوار ومخالطة أصحاب الديانات الأخرى، قد غلب عليهم فتأثروا به في قولهم بالتناسخ.

والأيزيديون إذا مات أحدهم لا يقولون: (مات فلان، وبخاصة إذا كان أحد الصالحين، بل يقولون إنه غير لباسه، أي روحه وجسده قد تفرقا، الجسد من التراب وسيعود إلى التراب، أما الروح فتبقي ولن تموت، يتحول هذا المخلوق إلى مخلوق آخر ويتوقف على أعماله) (٢).

إن الذي يتأمل عقيدة الأيزيدية وكلام أميرهم في التناسخ نجد أنه كلام منقول عمن سبقهم من الأمم، فهم في ذلك ناقلون مقلدون ولم يأتوا بجديد.

ويروي الأيزيديون قصصًا وخرافات عن عقيدة تناسخ الأرواح منها: (لما خرجت روح "منصور الحلاج" من جسده عندما قتله خليفة بغداد، طافت روحه على الماء، لأنه ألقي رأسه في الماء، ومن الاتفاق العجيب والأمر الغريب، أتت أخت "منصور الحلاج" لملء جرتها، فدخلت روح أخيها في الجرة، ولم تشعر هي بذلك، فذهبت بها إلى الدار، فمن التعب أصابها الظمأ، فشربت من الجرة، فعند ذلك دخلت روح أخيها في بطنها، ولم تشعر إلى أن ظهر الحبل، فوضعت ابنًا يشبه "الشيخ منصور" بعينه، فصار أخاها من النسب وابنًا من الحسب)(٣).

---

(١) المصدر نفسه: ص٨٩.

(٢) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص١١١

(٣) مخطوط تاريخ اليزيدية واعتقادهم: ص٢٨.

والذي يهمنا من هذه القصة ومن مثل هذه الخرافات، هو تصديق الأيزيديين أنفسهم بهذه الخزعبلات و إيمانهم الشديد بهذه العقيدة.

ومما يدل على إيمانهم الشديد بالتناسخ اعتقادهم بأن الأرواح تنقسم إلى نوعين:

١- أرواح شريرة.

وهذه الأرواح الشريرة: (تتقمص أجساد الحيوانات الخبيثة كالكلب والخنزير والحمار، وتتعذب بهذه العودة فتلاقي جزاءها بهذا التقمص) [١]. وروح الميت عند الأيزيدية: (إذا تقمصت جسد أحد الحيوانات الحقيرة شرع أهله في تقديم القرابين والنذور حتى تخرج الروح من حيوان لآخر حتى تتم درجات التناسخ وتحل جسدًا إنسانيًا) [٢].

٢- أرواح طيبة.

وهذه الأرواح الطيبة: (تبقي مرفرفة في الفضاء وتدور في الهواء لتكشف للناس الأحياء الأسرار المكنونة، والغيبيات الخفية، فهي على اتصال دائم بعالم الغيب) [٣]. والروح الطيبة دائما ما تحل في جسد إنسان. ونجد الأيزيديين: (إذا تقمصت روح ميتهم جسدًا إنسانيًا حمدوا الله على هذا المنقلب) [٤].

والأيزيديون يعلمون أن رحلة الروح مع التناسخ تبدأ عند الموت: (لذلك فإننا نشاهد الأيزيديين يصلون ليلة وفاة الميت، ويتضرعون كثيرًا؛ ليظفروا في تلك الليلة

---

(١) السيد عبد الرازق الحسني: عبدة الشيطان في العراق، ص٦٨.

(٢) هاشم البناء: اليزيديون، ص١٠٩.

(٣) السيد عبد الرازق الحسني: عبدة الشيطان في العراق، ص٦٨.

(٤) هاشم البناء: اليزيديون، ص١٠٩.

بالأحلام التي تكشف لهم منقلب الميت، ومصيره، وتـريهم عـودة الفقيـد الثانيـة، وتقمصه الجديد خيرًا كان أم شرًا، وتعرفهم بـأرواح أهـل الجنـة، وأرواح أهـل النار)[١].

وتناسخ الأرواح عند الأيزيديين يكون في أربعة أشكال هي: النسخ، والمسخ، والرسخ والفسخ [٢].

أ – النسخ: هو انتقال الروح من بدن إنسان إلى إنسان آخر.

ب – المسخ: هو انتقال الروح من بدن إنسان إلى أجسام حيوانية.

ج – الرسخ: هو انتقال الروح من بدن إنسان إلى أجسام نباتية.

د– الفسخ: هو انتقال الروح من بدن إنسان إلى الجماد.

ومن الجدير بالذكر أن الأيزيديين يعتقدون أن: (التناسخ متوال بـلا انقطـاع، وعلى سبيل الاستمرار، وأن الشيخ عديا ينتظر ظهوره، ونزوله إلـى الـدنيا فهـو قائمهم، وهذا المعتقد دعا البعض، مما له صفة الكوجك – أحد أنصاف رجال الدين– إلى أن يزعم أن مظهر الشيخ عدي، ومن ثم يدعون الغيب لدرجة النبوة [٣].

ولكن ما الذي يترتب على اعتقاد الأيزيدية بالتناسخ ؟.

هناك عدة أمور ترتبت على اعتقاد الأيزيدية بالتناسخ وهي:–

١– اعتقادهم أن رؤساءهم عاشوا في جميع العهود [٤].

---

(١) السيد عبد الرازق الحسني: عبدة الشيطان في العراق، ص٦٩.

(٢) ناهد عبد الرحمن مصطفى: اليزيدية قصة قوم يعبدون الشيطان، ص٥١.

(٣) هاشم البناء: اليزيديون، ص١٠٩.

(٤) السيد عبد الرازق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ص٦٠.

٢- انتظارهم رجعة الشيخ عدي، وعودته مرة أخري وظهوره بينهم من جديد[١]. وعودة غيره أيضًا من باقي مشايخهم ورؤسائهم.

٣- أن كثيرًا من أغنياء الأيزيدية، إذا كان لهم أبناء مسرفون، ومتمردون، فإنهم -خوفاً- من أن يبددوا ذلك الغنى، ويضيع بيد هؤلاء الأولاد، يخفونها في الأرض واضعين علامات؛ لرجوع روحهم ثانية.

ثانيًا: نقد عقيدة تناسخ الأرواح عند الأيزيدية.

لقد تبين مما لا يدع مجالًا للشك، انحراف وفساد عقائد، وأفكار، الأيزيدية، في معتقدهم في التناسخ، الذي يعد من الدعائم الأساسية، والأركان المهمة، لدى الأيزيدي، فالأيزيديون يزعمون بأن الروح بعد مفارقتها للبدن تتقمص ثوبًا آخر، وهذا الثوب البدني الجديد متوقف على حال الإنسان قبل وفاته.

وهم على هذا النحو، مخالفين لما جاء به القرآن الكريم، والسنة النبوية، حيث انحرفوا عن الخط المستقيم، الذي سار عليه المسلمون، قال تعالى:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ (الأنعام:١٥٣). فلقد اتخذت الأيزيدية الهندوسية، والزرادشتية، والنصرانية، مرجعًا لها في إثبات صحة مزاعمهم، وبالتالي في تشكيك الناس في دينهم وعقيدتهم.

لقد رفض الإسلام فكرة التناسخ - ومن قبله الأديان السماوية التي سبقته قبل تحريفها، وذهب إلى أن الإنسان يحيا حياة أرضية واحدة، ثم يكون بعدها البعث والحساب الذي يترتب عليه دخول الشخص الجنة أو النار، على حسب عمله في الدنيا، فلا تكرار لحياة الإنسان الدنيوية على أي صورة من صور التجسد.

---

(١) هاشم البناء: اليزيديون، ص١٠٩.

إن الإسلام لا يقر بأن الأرواح تستأنف عملها بعد الموت؛ لأن من وجهة النظر الإسلامية أن الدنيا هي دار العمل، والآخرة هي دار الجزاء، ولقد أشار القرآن الكريم في كثير من الآيات أن الحياة هي واحدة يعقبها الحياة الأخروية التي فيها الحساب، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾(المؤمنون: ٩٩ – ١٠٣). وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾(الشورى:٤٤).

ففي هذه الآيات دليل واضح على أن الإنسان يحيا حياة واحدة، وأنه لا يستطيع الرجعة إليها مرة أخري بعد موته؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد بين في هذه الآيات لهؤلاء الكافرين الذين يتمنون العودة إلى الدنيا عند الاحتضار، وحين يعرضون على العذاب، فيسألون الرجعة إليها، ليصلحوا ما فات عنهم من الإيمان بالله والعمل الصالح، فبين بأنه لا سبيل لهم للعودة إلى الدنيا، لأنهم كاذبون في دعواهم، ولأنهم إن عادوا إليها فلن يؤمنوا بالله أبدًا.

ومن أمثال هذه الآيات الكريمة، التي تنفي أمر التناسخ أيضًا، قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾ (يس:٣١ – ٣٢). فهاتان الآيتان أوضح دليل على أن الموتى ليست لهم رجعة إلى الحياة الدنيا على آية صورة من صور التجسد، وأن جميع الأمم الماضية والآتية ستحشر للحساب يوم القيامة بين يدي الله، فيجازيهم بأعمالهم خيرها وشرها.

ويكفي في بطلان قولهم في التناسخ: (أن الأمة كلها مجمعون بلا خلاف على أن المراد بهاتين الآيتين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (الانفطار: ٦ – ٨) وقوله تعالى:﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١). غير ما ذكر هؤلاء الملحدون – القائلين بالتناسخ –، وأن المراد بقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك، إنها الصورة التي ركب الإنسان عليها من طول أو قصر، أو حسن أو قبح أو بياض أو سواد وما أشبه ذلك، وأما الآية الأخرى، فإن معناها أن الله تعالى امتن علينا في أن خلق لنا من أنفسنا أزواجًا نتولد منها، ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الأنعام ثمانية أزواج، ثم أخبر تعالى أنه يذرؤنا في هذه الأزواج يعني التي هي من أنفسنا فتبين ذلك بيانًا ظاهرًا لا خفاء به أن الله تعالى أخبرنا في هذه الآية نفسها أن الأزواج المخلوقة لنا، إنما هي من أنفسنا، ثم فرق بين أنفسنا وبين الأنعام، فلا سبيل إلى أن يكون لنا أزواج نتولد فيها غير أنفسنا، ويكفي من هذا أن قولهم أنها دعوي بلا برهان) [1].

إن ما ذهب إليه الإسلام، من أن هناك حياة دنيوية واحدة، يعقبها البعث والحساب في اليوم الآخر، هو أظهر منطق للمسئولية الفردية، والالتزام الأخلاقي، وأبلغ دافع للإنسان إلى الخير والصلاح في حياته، وهذا يشبه الطالب الذي يجتهد في الدراسة والتحصيل، حينما يعتقد أن الامتحان أمامه مرة واحدة لا ثاني له، والقول بالتناسخ والاعتقاد فيه يعد مناقضًا لذلك.

(١) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١، ص٧٧،٧٨.

والحقيقة: أن الإنسان جسد وروح، والروح تحدث في الجسد، كما خلق الله آدم عليه السلام بيده، ونفخ فيه من روحه. ولقد اتفق المتكلمون على القول بوجود الروح وخلودها، وحدوثها في الأبدان وعدم قدمها [١].

يقول أبو حامد "الغزالي": (وكل من أنكر الروح، فأقواله فاسدة ومائلة عن الحق، بل الذي تشهد له طرق الاعتبار، وتنطق به الأديان والأخبار، أن الحياة الدنيا لا تنقطع بالموت، بل إن الروح باقية بعد مفارقة الجسد في حياة أخرى، إما معذبة وإما منعمة) [٢].

وعدم معرفتنا بهذه الأمور، يرجع إلى أن الروح من أمر الله، ولم يطلع عليه أحد سواه، ولم يعط الإنسان الوسائل التي توصل إلى هذا العلم، والإحاطة به، إلا ما قدره الله له. فعلم الإنسان قليل ومحدود، وهو لم يدرك حقيقة المادة، ولا الكون المحيط به، فكيف يتطلع إلى إدراك سر من أسرار الله، وغيب من غيوبه، قال تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾(الإسراء:٨٥)[٣].

والروح ليس بجسم ولا عرض، لأنه من أمر الله كما أخبر الله في كتابه العزيز وأمر الله ليس بجسم ولا عرض، بل جوهر ثابت دائم ولكن ليس معنى ذلك

---

(١) سعد الدين التفتازاني: شرح المقاصد، تحقيق، د.عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٨ م، ج ٥، ص٨٨.

(٢) الغزالي: إحياء علوم الدين، تقديم، د.محمد عبد القادر عطا، دار التقوى، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ م، جـ٤، ص٤٧٠.

(٣) السيد سابق: العقائد الإسلامية، دار الفتح للإعلان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٦م، ص١٩٥.

أن الروح قديمة بل مخلوقة، وفي ذلك يقول "الغزالي": (من يتوهم أن الروح قديمة وليست بمخلوقة فهو جاهل مضلل) [١].

ومن هنا: (فإن الروح المدبرة للبدن، والتي تفارقه بالموت، هي الروح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارقه بالموت، قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الزمر:٤٢()) [٢].

والروح الإنسانية وهي من روح الله لا يدركها عقل بشري، ولا يصل إلى كنهها أي مخلوق، مهما أوتى من طاقات وإمكانيات، وحتى لو بلغ من العلم مداه، فلن يدرك ولن يتوصل ما هي الروح، وأين توجد في الجسم الإنساني، إنها غيب لا تدرك، فهي طاقة الحياة في داخله، ومبعث الهدى في نفسه، ومصدر الإدراك في عقله أين تكمن وفي أي جزء تستقر ؟ إنها آية الله العظمى فتبارك الله أحسن الخالقين [٣].

فالبعث يوم القيامة يعاد فيه الإنسان روحًا وجسدًا، كما كان في الدنيا، ولا يستطيع الإنسان معرفة هذه النشأة الأخرى، لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى [٤].

---

(١) الغزالي: روضة الطالبين وعمدة السالكين، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٢٤م، ص١٧٢، ١٧٦، ١٧٧.

(٢) أحمد تقي الدين أبو العباس بن تيمية: رسالة في العقل والروح، تعليق، د.طارق السعود، دار الهجرة للنشر، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص٣٦، ٣٧.

(٣) د.نبيه عبد الرحمن عثمان: الإنسان الروح العقل والنفس، سلسلة دعوة الحق للنشر رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د ت، ص١٠٢.

(٤) السيد سابق: العقائد الإسلامية، ص ٢٣٥.

وبعودة الروح والجسد معًا تتحقق للإنسان السعادة الكاملة، يقول الإمام "الرازي": (اعلم أن كثيرا من المحققين قالوا بهذا القول، وبذلك لأنهم أرادوا الجمع بين الحكمة والشريعة، فقالوا: دل العقل على أن سعادة الأرواح في معرفة الله وفى كتبه، وعلى أن سعادة الأجساد في أدراك المحسوسات) [١]. و: (ذلك لأن الاستقراء دل على أن الجمع بين هاتين السعادتين في الحياة الدنيوية غير ممكن، وذلك لأن الإنسان حال كونه مستغرقا في تجلى أنوار عالم الغيب، لا يمكنه الالتفات إلى شيء من اللذات الجسمانية، وحال كونه مشغولًا باستيفاء اللذات الجسمانية لا يمكنه الالتفات إلى اللذات الروحانية، لكن هذا الجمع إنما يتعذر لأجل أن الأرواح البشرية ضعيفة في هذا العالم، فإذا مات واستمدت هذه الأرواح من عالم القدس والطهارة، وقويت وكملت، فإذا أعيدت إلى الأبدان مرة أخرى لم يبعد أن تصير هناك قوية قادرة على الجمع بين الأمرين. ولا شك أن هذه الحالة هي الغاية القصوى في مراتب السعادات) [٢].

ويقول "الغزالي": (اعلم أن الأنبياء صلوات الله –تعالى – عليهم أجمعين، شرحوا أحوال الآخرة أتم شرح وبيان، وإنما بعثوا لسوق الناس إليها ترغيبا، وترهيبا، وتشويقا، وتخويفا، مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، لاسيما ما في الشريعة الأخيرة من تقرير أحوال المعاد الروحاني والجسماني) [٣].

ويرد على ما زعمت إليه الأيزيدية من اعتقادهم بتناسخ الأرواح، وبقولهم بعدم رد هذا الروح للجسد يوم القيامة بأدلة عدة منها:–

---

(١) الرازي: الأربعين في أصول الدين، تحقيق د.أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، ط١، جـ ٢، ص٢٩٢.

(٢) الرازي: الأربعين في أصول الدين، ج ٢، ص٢٩٢.

(٣) الغزالى: معارج القدس، نشر دار الآفاق، بيروت، د.ت، ص ٢٣.

١- أن النفوس باقية بعد فناء الأبدان وذلك لأنها كما يقول "الرازي": (لو كانت قابلة للعدم لكان لذلك القبول محل، ومحله يمتنع أن يكون هو تلك النفس، لأن القابل واجب البقاء عند وجود المقبول، وجوهر النفس لا يبقى بعد فسادها، فوجب أن يكون محل ذلك الإمكان جوهر آخر، فتكون النفس مركبة من الهيولى والصورة، وحينئذ نقول هيولي النفس وجب قيامها بذاته قطعًا للتسلسل، فوجب أن لا يصلح الفساد عليه مع أنه جوهر مجرد فيكون قابلاً للصورة العقلية وليست النفس إلا هذا الجوهر، فيقال لهم: لم لا يجوز أن يكون قبول تلك الهيولى لتلك الصور العقلية كان مشروطًا بحصول تلك الصورة فعند فناء تلك الصورة لا يبقى ذلك القبول) [١].

٢- أن من قال بإنكار وجود الروح وتناسخها: (لا فائدة له ترجي من عقلية أو خلقية من نظرية التناسخ ، بحجة التطهير من أدران البشر، فليس من دليل على أن المعاصي المرتكبة في هذه الحياة يجب أن يكفر عنها في هذه الحياة، وليس من شهادة للوجدان بأننا قد مررنا بحيوات سابقة، ولا ضرورة لما يستشهدون به من أن تفاوت بني الإنسان في الصفات الفطرية، ليس من صنع الله الكلي، فهو نتيجة حسن استعمال الأنفس للحرية، أو سوء استعمالها إياها من قبل) [٢].

٣- أن النفس حادثة: (وحدوثها عن مبدئها القديم موقوف على حدوث شرط ، وإلا لم يكن حدوثها الآن أولى من حدوثها قبل ذلك، وذلك الشرط ليس إلا حدوث البدن، فإذن حدوث الاستعداد البدني علة لفيضان النفس عن مبدئها القديم،

---

(١) الرازي: أصول الدين، ص١١١- ١١٢.

(٢) د.محمد سيد أحمد المسير: الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة، دار المعارف، القـاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م، ص٢١٢-٢١٣.

فالبدن الحادث الذي يتعلق به نفس على سبيل التناسخ لا بد وأن يستعد لقبول نفس أخرى ابتداء، فيجتمع النفسان على بدن واحد وهو محال. لأن كل واحد يجد ذاته شيئاً واحداً لا لشيئين، ولو كانت هويتنا موجودة قبل بدننا في بدن آخر لتذكرنا تلك الحالة، ولو صح التناسخ لكان إما أن يكون واجبًا فيلزم أن يكون عدد الهالكين مثل عدد المحدثين، أو جائزًا وهو محال لأنه يلزم بقاء النفس معطلة فيما بين التعلقين وضعف ذلك واضح) [١].

(١) الرازي: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، مطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، ص١٦٦.

المبحث الثالث: القبور والأضرحة عند الأيزيدية

أولًا: عقيدة نعيم القبر وعذابه عند الأيزيدية.

تؤمن الأيزيدية بالموت، ولكنها تخالف ما عليه المسلمون، حيث تعتقد أن الأيزيدي لا بد وأن يموت على دين "طاووس ملك" دون غيره، فقد جاء في كتاب أميرهم: (إذا ما قرب موت أحد الأيزيديين يقول له أحد الذين حوله، يا عبد ملك طاووس يلزم أن تموت على دين معبودنا وهو ملك طاووس، ولا تموت على دين غير من الملك طاووس، وإن جاءك أحد وقال لك: مت على دين الإسلام، أو اليهود، أو غيرهم من الأديان، غير الملك طاووس فلا تصدقهم، وإذا صدقت وآمنت غير معبودنا تكون كافرًا) (١). وعقوبة هذا الكافر الذي لا يؤمن بطاووس ملك، ومكافأة ذلك المؤمن المتبع لكل تعاليم طاووس ملك إنما يكون ذلك عن طريق تناسخ الأرواح.

وتأسيسًا على اعتقاد الأيزيدية بتناسخ الأرواح كما ذكرنا سالفًا، فإنها لا تؤمن بنعيم القبر وعذابه، فالموت عند الأيزيدية: (ليس بالمرحلة الأخيرة من هذه الدنيا، بل هو على اعتقادهم سباتًا بأنهم يعودون بعده إلى هذه الحياة مرارًا، فإذا كان الرجل شريرًا تتقمص روحه في جسم حيوان تكفيرًا عن سيئاتها، وإذا كان صالحًا عاد إلى مرتبة أرقي من مراتب طائفتهم، حتى يبلغ درجة الكمال) (٢).

والمراد من العودة إلى الحياة مرارًا إنما هي عودة الروح لا الجسد، يدل على ذلك أنه في أثناء مراسم دفن الميت: (يؤخذ شيء من تراب الشيخ "عدي" ويعجن ثم يوضع منه على جبهته، ثم بعد انتهاء الدفن يأخذ الشيخ ترابًا ويلقيه على تابوته

---

(١) إسماعيل جول: اليزيدية قديماً وحديثاً، ص٩٧.

(٢) قيصر صادر: اليزيدية، مجلة المقتطف، مصر، العدد الثالث، ذو الحجة، ١٣٥٤هـ، ص٣٦٧.

قائلا: يا إنسان كنت ترابًا ورجعت اليوم إلى التراب، ثم يقول الشيخ للمشيعين: إننا لما نرجع إلى بيوتنا ونقول قبل ذلك لنقم ولنذهب إلى بيوتنا، يقول الميت من عنده أيضًا: لأقوم ولأذهب إلى البيت مع الجماعة، وحينئذ عندما يريد النهوض، ليرجع إلى بيته معنا يصدم رأسه حجر، وهو الحجر الذي وضعناه على رأسه لكي لا ينهض، حينئذ يقول الميت: إني من عداد الأموات) [1].

هذا هو حال الميت في اعتقاد الأيزيدية في قبره من نعيم وعذاب، لا يستطيع أن يقوم فقط، لأنهم وضعوا الحجر فوق رأسه، فالميت عند الأيزيدية لا يعذب، والعذاب في اعتقاد الأيزيديين إنما يكون عن طريق تناسخ الأرواح، ولم تذكر كتب الأيزيدية المقدسة أو حتى الباحثين في شئونهم شيئًا عن نعيم القبر أو عذابه، أو حتى تتحدث عن حال ميتهم في قبره، وكل ما هناك ليس إلا الحديث عن تناسخ الأرواح، وأن عذاب الميت ونعيمه يكون في الصورة التي تحل بها روحه.

ثانيًا: نقد عقيدة نعيم القبر وعذابه عند الأيزيدية.

والحق أن نعيم القبر وعذابه من أصول الإسلام التي دل عليها الكتاب والسنة، قال تعالى ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ (البقرة:١٧٧). يقول الإمام "القرطبي": (هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة ومنها: عذاب القبر ونعيمه، والنشر، والحشر، والميزان، والصراط، والحوض، والشفاعة، والجنة، والنار) [2].

---

(١) بهنام الموصلي: مقالة في اليزيدية، مجلة المشرق، بيروت، السنة السابعة والأربعون، كانون الثاني، شباط، ١٩٥٢م، ص٣٧.

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الريان للتراث، القاهرة، د ت، ج١ سورة البقرة ص ٦١٨.

وقال تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾(الأعلى١٧:١٦)[١]. أي: (بل يؤثرون الأشقياء الحياة الدنيا على الآخرة ، والآخرة خير وأفضل وأبقى من الدنيا، والتي هي مشتملة على الجنة التي خير وأبقى) [٢].

وأشار القرآن الكريم في آيات متعددة، إلى أن الإنسان لا يكاد يترك هذه الحياة بعد انتهاء أجله فيها، حتى يبدأ حسابه. ويظهر ثوابه أو عقابه، فالسعداء يبدأون حياة جديدة فيها كل ألوان النعيم، ولكن بكيفية لا يعلمها إلا الله. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٦٩ – ١٧١(.وأما الأشقياء فيبدأون حياة أخرى تعيسة كما قال الله – تعالى–﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ (غافر: ٤٦). يقول "ابن كثير": (هذه الآية تدل على عذاب البرزخ في القبور، وأنها تتحدث عن مشركى آل فرعون، وأنهم يعذبون في قبورهم في الدنيا، آلا تراه يقول: ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) [٣].قال "الطبري": (يعرضون عليها صباحا ومساء في البرزخ، يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم، توبيخا ونقمة وصغارا لهم) [٤].

---

(١) المصدر نفسه:ج١٠، سورة الأعلى، ص١٤ – ١٧.

(٢) المحلى، السيوطي: تفسير الجلالين، مذيل بأسباب النزول للسيوطي، دار المعرفة بيروت، د ت، ص٧٩٤.

(٣) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم العظيم، ج ٤، ص٨٨.

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م. ج٢١، ص٣٩٦..

أما حال السعداء الأتقياء، يرون بشارات الخير تساق إليهم في اللحظات الأخيرة من حياتهم، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت: ٣٠). أي: (استقاموا على الطريقة لطاعته عز وجل، ثم لم يروغوا روغان الثعالب، ثم أخلصوا العمل لله. وقال زيد وقتادة، استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته: تتنزل عليهم الملائكة، عند الموت، وقيل إذا قاموا من قبورهم: قال "ابن عباس": هي بشرى تكون لهم من الملائكة في الآخرة، ألا تخافوا عند الموت، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) [1].

فمن الأمور التي اتفق المسلمون على إثباتها نعيم القبر وعذابه، والأدلة من الكتاب قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ (غافر:٤٦). والآية صريحة في إثبات عذاب القبر قبل قيام الساعة، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الأنعام:٩٣) فهذا خطاب لهم عند الموت، وإخبارهم أنهم سيذوقون في يومهم عذاب الهون، ولو تأخر هذا العذاب إلى قيام الساعة، لما صح أن يقال لهم اليوم تجزون، فنزل على إثبات عذاب القبر.

ومن الآيات التي دلت على عذاب القبر أيضًا قوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الطور:٤٥ – ٤٧). والآية ظاهرة في أن العذاب الأول هو

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص٥٨٠٢-٥٨٠٣.

عذاب القبر، ولا يصح حمله على العذاب في أثناء الحياة، لأن كثيرًا من الظالمين لم يلحقهم عذاب في حياتهم.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ (التوبة:١٠١) فالعذاب الأول المذكور في الآية هو العذاب في الدنيا، والعذاب الثاني هو عذاب القبر، ثم قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾وهذا يوم القيامة، وهذه الآية كما نص العلماء صريحة في تقرير عذاب القبر.

وأما السنة النبوية فهى أكثر توضيحًا وتفصيلًا لعذاب القبر، فقد مر رسول الله ﷺ بقبرين جديدين فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا سيتنزه من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بين الناس بالنميمة) (١).

وقد أمرنا النبي ﷺ بالاستعاذة من عذاب القبر، فقال ﷺ: (إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ) (٢).

وقد أخبر النبي ﷺ: (أن الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتُوُلِّيَ ، وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ،

(١) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب التشديد في البول، حديث رقم ٣٤٧، ص١٢٥.

(٢) مسلم بن الحجاج: صحي مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم، ١٢٨، ج١، ص٤١٢.

فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ) (١).

والأحاديث التي وردت في إثبات نعيم القبر وعذابه كثيرة جدًا، ولقد أجمعت الأمة على وجوب عذاب القبر ونعيمه، يقول شيخ الإسلام: (وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ، ما بين الموت إلى يوم القيامة، هذا قول السلف قاطبة وأهل السنة والجماعة) (٢).

مما سبق ذكره من نصوص من الكتاب والسنة، وكذلك إجماع المسلمين من السلف والخلف، يتضح لنا مدي إيمان المسلم بعقيدة نعيم القبر وعذابه، وأن القبر هو أول منازل الآخرة، لا كما تزعم الأيزيدية من أن النعيم والعذاب إنما هو عن طريق تناسخ الأرواح.

ثالثًا: عقيدة تقديس القبور والأضرحة عند الأيزيدية.

فالأيزيديون يقدسون القبور والأضرحة، فاعتقدوا في مشايخهم الوسيلة والشفاعة، فلا يتوجه الإنسان إلى الله ﷻ، ولا يطلب منه شيء إلا بواسطة هؤلاء، والإيمان بأن لهم جاهًا ومنزلة عند الله تعالى تخولهم وتمنحهم حق التصرف في الكون بأمر الله تعالى وإذنه، وأن شفاعتهم لا ترد فيما يشفعون فيه.

وهذا الغلو جعل الأيزيديين يتتبعون قبور أئمتهم، ويعظمونها، ثم راحوا يشيدون على تلك القبور الأبنية والقباب العظيمة، ويجعلونها أضرحة، ويسمونها المزارات، ويتخذونها ملاذًا لهم يلوذون بها في السراء والضراء، ويجعلون من تلك القبور محلًا لهم، لممارسة أنواع الطقوس البدعية والشركية، ويحجون إليها المرة

(١) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، حديث رقم ١٣٣٨، ج٢، ص٩٠.

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوي، ج٤، ص٢٦٢.

بعد المرة، ويشدون إليها الرحال من مختلف البلاد والأمصار، طالبين نيل الحظوظ الدنيوية والأخروية، ولقد لازموا تلك القبور، والاعتكاف حول تلك الأضرحة، وتقديم أنواع النذور لها من أهم الشاعرات الدينية في مذهبهم ودينهم.

إن تقديس القبور من الأمور البارزة في عقيدة الأيزيديين، ويرجع السبب في ذلك ؟ إلى المنطقة التي يعيشون فيها لكونها مكاناً لقبر الشيخ "عدي": (فقد دفن في زاويته في لا لش التي صارت عند الأيزيديين بيت الله المقدس، وحول ضريحه شيدت مزارات الملائكة السبعة ومزارات أخري لشيوخ الطائفة الأيزيدية المبجلين والذين يشغلون مكانة متميزة، وهناك علاقة مباشرة بين تقديس وإجلال اسم الشيخ عدي بن مسافر، والقدسية الخاصة ومنطقة مقامه ومقام أتباعه في لالش) [١]. فالكعبة عند الأيزيدية هي مرقد الشيخ "عدي بن مسافر" [٢].

ويتمتع مرقد الشيخ "عدي بن مسافر" عندهم بقداسة خاصة؛ حيث إن الداخل إليه يجب أن يخلع نعليه، وأن لا يطأ عتبات المرقد برجله، وعلى من يزور منطقة الضريح ألا يتوجه بأدنى أذى لمخلوق أيًا كان حتى لو كان طيرًا أو حيواناً [٣].

كما أن تراب مرقد الشيخ "عدي بن مسافر" مبارك ومقدس لدى الأيزيدية، ولهذا فهم يصنعون من ترابه قطعة بحجم حبة البندق تسمى البارات، وترابها معجون بماء العين التي تنبع من منطقة مرقد الشيخ "عدي بن مسافر"، وهذه البارات عندهم للتبرك وجلب الرزق ودفع الأخطار، وفي عقيدة الأيزيدية أن كل أيزيدي في العبادة يحمل هذه القطعة – وهي البارات – في حله وترحاله، ويقبلها صباحًا

(١) خلف الجرار: اليزيدية واليزيدون، ص٥٥.

(٢) ممدوح الحربي: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، نشر ألفا والإنتاج الفني، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص٢٧٠.

(٣) ممدوح الحربي: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ص٢٧٠.

ومساءًا ويشرب من مائها في مرضه حيث يذوبها في الماء، وإذا ما أبرمت قبيلتان متنازعتان من الأيزيديين الصلح، فإنها تعطي كل منهما، الأخرى بارات رمزًا للصلح والسلام، وإن استرجاع البارات منهما هو دليل على إعلان الحرب بين القبيلتين، وإذا علم الأيزيدي، أن عدوًا له معه هذه القطعة من البارات، فإنه لا يمسه بسوء أبدًا، حتى لو أنه يطلبه بثأر عظيم وكبير (١).

وزيارة قبر الشيخ "عدي" واجبة على الأيزيدي ولو مرة واحدة في العمر، وعدم زيارته خروج من الدين الأيزيدي: (ويعد المشايخ أن من لم يزر المرقد المقدس ولو مرة في العمر فهو كافر) (٢).

وقد جاء في العريضة التي قدمها الأيزيديون للسلطات العثمانية عام ١٨٧٢م في البند السابع: (عندنا ما ندعوه ببركة الشيخ "عدي"، وذلك هو التراب الذي نأتي به من قبر الشيخ "عدي": فكل أيزيدي لم يحمل شيئًا من ذلك التراب معه، ولم يأكل منه عند كل صباح يعد كافرًا، وإذا مات أحد منا وليس معه من هذا التراب المبارك فيموت كافرًا) (٣).

إذن من خلال هذا يتضح لنا أن تقديس القبور عند الأيزيدين، يصل لدرجة الإلزام، كما أن تاركه لدى الأيزيدية يعد كافرًا.

---

(١) السيد عبد الرازق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ص٥٨. (وانظر: ممدوح الحربي: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ص٢٧٠).

(٢) محمد عبد الحميد الحمد: الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، نشر الدار السورية، سوريا، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٢٦.

(٣) مصطفى ناهد عبد الرحمن: اليزيدية قصة قوم يعبدون الشيطان، نشر دار دلتا، القاهرة، د.ت، ص١٤٠.

ومن مظاهر تقديس القبور عند الأيزيدية: (أنهم يتخذون من تراب قبر الشيخ "عدي" ما يتخذه المسلمون من تحنيط الميت بالكافور، فيذرون نصفًا من ذلك التراب على مقدمة الميت، مثل ما يفعله المسلمون بالكافور مع موتاهم، ويذرون النصف الآخر في كفن الميت كما يفعل المسلمون ويطيبون كفن ميتهم بالكافور) (١).

إذًا فتراب قبر الشيخ "عدي" له استخدامات عديدة عند الأيزيدية، فهو للتبرك، والاستشفاء، ولحفظ النفس من العدو، وأخيرًا للتطيب والتعطر، والقبة التي يرقد تحتها الشيخ "عدي" قبة مسافر، هي قبلة الأيزيدية، ومحور طقوسهم الدينية في كثير من الأحيان.

وقبر الشيخ "عدي" ليس وحده هو القبر المقدس عند الأيزيدية، فهناك: (كهوف مباركة، ومزارات مقدسة أخري، وأشجار، وأحجار كبيرة، وصغيرة، بعضها متصل ببعضه، والبعض الآخر منعزل عن غيره، والأيزيديون يتقربون إليها في دعواتهم وخلواتهم، ويقبلونها في معظم أوقاتهم، ويوقدون عندها مصابيح الزيت في الليالي المخصوصة، ويتجاوز عدد هذه المزارات ١٥٠ مزارًا، بعضها قديم والبعض الآخر حديث، ويتخذ بعض الأيزيدين من القبور وسيلة للرزق؛ لأن هناك خدمًا لكل مرقد من المراقد المقدسة، وهم يعيشون على ما يدفعه لهم زوارها، وما يحصلون عليه من النذور والقرابين التي تقدم للمرقد) (٢).

<u>رابعًا</u>: نقد عقيدة تقديس القبور والأضرحة عند الأيزيدية.

إن تقديس القبور والأضرحة أمر لا يجلب لمن يعتقده إلا فساد عقيدته، فتقديس القبور، فتنة عظيمة، يقول ابن القيم: (ومن أعظم مكايده – الشيطان – التي كاد بها أكثر الناس، وما نجا منها إلا من لم يرد الله ﷻ فتنه: ما أوحاه قديمًا وحديثًا

(١) السيد عبد الرازق الحسني: عبدة الشيطان في العراق، ص٦٧.

(٢) صابر طعيمه: الغلو والفرق الغالية بين المسلمين، ص٦٥٩-٦٦٠.

إلى حزبه وأوليائه من الفتنة بالقبور، حتى آل الأمر فيها إلي أن عبد أربابها من دون الله ﷻ، وعبدت قبورهم، واتخذت أوثانًا من دون الله، وبنيت عليها الهياكل، وصورت صور أربابها فيها، ثم جعلت تلك الصور أجسادًا لها ظل، ثم جعلت أصنامًا وعبدت من دون الله به) (١).

إن تقديس القبور هو أول منازل الشرك بالله تعالى، ونهايته انحراف عن المسار الصحيح للعقيدة، وكان هذا الداء العظيم في قوم نوح كما أخبرسبحانه وتعالى عنهم في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (نوح:٢٣). أما بالنسبة للصلاة عند قبور مشايخهم، تبركًا بهذه البقعة، فهذا عين المحادة لله ورسوله ﷺ والمخالفة لدينه وابتداع دين لم يأذن به الله، إن المسلمين قد أجمعوا على ماعلموه من رسول الله ﷺ: أن الصلاة عند القبور منهي عنها، وأنه لعن من اتخذها مساجد، وبناء المساجد عليها، فقد تواترت النصوص عن النبي ﷺ بالنهي عن ذلك، والتغليظ فيه.

فقال ﷺ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّه، أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ) (٢).

---

(١) ابن قيم الجوزية: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق، محمد عزيزي شمس، نشر دار علم الفوائد، السعودية، د.ت، ج١١، ص٢٤٠. وانظر: ابن تيمية: الرد على المنطقيين، ص٣٣٠).

(٢) مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، حديث رقم ٥٣٢، ص٢٤٠.

وقد أخبرنا النبي ﷺ، أن تقديس القبور من أسباب حلول اللعنة على من سبقونا من أهل الكتاب، فقال ﷺ: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) (١).

والنبي ﷺ قد نهي عن اتخاذ القبور مساجد، ثم إنه لعن من فعل ذلك: (لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج) (٢). والحكمة من لعن من أوقد سراجًا عند القبور، هو سد باب الذرائع، والقضاء على أي شيء ممكن أن يكون سببًا في ذلك.

يقول ابن القيم: (إن فتنه الشرك بالصلاة في القبور، ومشابهة عبادة الأوثان، أعظم بكثير من مفسدة الصلاة بعد العصر والفجر، فإذا نهي عن ذلك؛ سدًا لذريعة التشبيه الذي لا يكاد يخطر ببال المصلي، فكيف بهذه الذريعة القريبة التي كثيرًا ما تدعو صاحبها إلى الشرك، أو دعاء الموتى واستجابتهم وطلب الحوائج منهم، واعتقاد أن الصلاة عند قبورهم أفضل منها في المساجد، وغيرها، ما هو محادة ظاهرة لله ورسوله) (٣).

إن النبي ﷺ قرن في اللعنة بين متخذي المساجد على القبور، وموقدي السرج عليها، يقول ابن القيم: (فإن كل ما لعن عليه رسول ﷺ فهو من الكبائر، ومعلوم أن إيقاد السرج عليها؛ إنما لُعن فاعله لكونه وسيلة إلى تعظيمها، وجعلها نصبًا يوفض

(١) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، حديث رقم ٤٣٥، ج١، ص٦٣٣-٦٣٤.

(٢) الترمذي: سنن الترمذي، كتاب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء، حديث رقم ١٠٥٦، ص١٣٧.

(٣) ابن قيم الجوزية: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ص٣٤٠.

إليه المشركون، كما هو الواقع، فهكذا اتخاذ المساجد عليها، ولهذا قرن بينهما، فإن اتخاد المساجد عليها تعظيمًا لها، وتعريضًا للفتنة بها) [1].

ولذلك حكي سبحانه عن المتغلبين على أمر أصحاب الكهف أنهم قالوا: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ (الكهف:٢١) وقال ﷺ: (اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) [2].

في هذا الحديث دعا النبي ﷺ ربه، ألا يجعل قبره وثنا يعبد من دون الله، فإذا كان حال قبر النبي ﷺ الذي هو أعظم وأطهر قبر على وجه الأرض، فكيف حال غيره من القبور؟!.

يقول "ابن تيمية": (إن أئمة المسلمين فرقوا بين ما أمر به النبي ﷺ، وبين ما نهي عنه في هذا وغيره، فما أمر به فهو عبادة، وطاعة، وقربة، وما نهي عنه بخلاف ذلك بل قد يكون شركًا، كما يفعله أهل الضلال من المشركين، وأهل الكتاب، ومن ضاهاهم، حيث يتخذون المساجد، على قبور الأنبياء، والصالحين، ويصلون إليها، وينذرون لها، ويحجون إليها، بل قد يجعلون الحج إلى بيت المخلوق أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام) [3].

إن تقديس القبور وأصحابها، أمرًا يخالف التوحيد الذي علمنا إياه الإسلام، وأصل دين الإسلام، أن نعبد الله وحده، ولا نجعل له من خلقه ندًا، ولا كفؤًا، ولا

---

(١) المصدر نفسه: ص٣٤١.

(٢) مالك بن أنس: موطأ مالك، تعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة، حديث رقم ٨٥، ص١٧٢.

(٣) ابن تيمية: الجواب الباهر في زوار المقابر، تحقيق، سليمان عبد الرحمن الصيغ، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٩٨٤م، ص١٩.

سميًا، قال تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢). وعندما سئل النبي ﷺ أي الذنب أعظم ؟ فقال ﷺ: (أن تجعل لله ندًا وهو خلقك) (١).

إن التقديس لصاحب القبر يجعله ندًا لله، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ (البقرة:١٦٥).

إن من يسوي بين الخالق والمخلوق في الحب له، أو الخوف منه، والرجاء، فقد جعل بينه وبين الله ندًا، والنبي ﷺ نهي أمته عن دقيق الشرك وجليلة، فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُهَا لَكُمْ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ) (٢).

ولَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالﷺ: (مَا هَذَا يَا مُعَاذُ ؟ قَالَ: أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا) (٣). ويوضح لنا "ابن تيمية"، الهدف من النهي عن تقديس القبور فيقول: (زيارة أهل الشرك تتضمن أنهم يشبهون المخلوق بالخالق، ينذرون له، ويسجدون له، ويدعونه ويحبونه مثل ما يحبون الخالق، فيكونون قد جعلوه ندًا لله وساووه برب العالمين) (٤).

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب فلا تجعلوا لله أنداداً، حديث رقم ٧٥٢٠، ج١٣، ص٥٠٠.

(٢) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الكفارات، باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت، حديث رقم ٢١١٩، ص٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه: كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، حديث رقم ١٨٥٣، ص٢٠١.

(٤) ابن تيمية: الجواب الباهر في زوار المقابر، ص٢١.

مما سبق اتضح لنا موقف المسلمين من تقديس القبور، كما تبين لنا علة النهي عن تقديسها، وذلك التزامًا بالتوحيد الذي جاءت به رسالة الإسلام، وصونًا لعقيدتنا وحفظًا لها من أدني شوائب الشرك.

أما عن زيارة القبور فهو أمر قد شرعه الإسلام وأمر به نبينا ﷺ، فلقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنِّي كُنْت نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، أَلَا فَزُورُوهَا)(١).

وحينما زار النبي ﷺ قبر أمه قال: (اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ) (٢).

فهذه النصوص، بينت العلة والغاية من زيارة القبور، وهي لا تتعدي كونها تذكر الزائر بالموت والآخرة، وتزهده في الدنيا، الأمر الذي سيحمله بعد توفيق الله له على العمل لما بعد الموت.

(١) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ، في زيارة قبر أمه، حديث رقم ٩٧٧، ص٤٣٤.

(٢) المصدر نفسه: كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ، في زيارة قبر أمه، حديث رقم ٩٧٦، ص٤٣٣.

المبحث الرابع: عقيدة المعاد، والميزان، والجنة، والنار، عند الأيزيدية.

أولًا: المعاد عند الأيزيدية.

يعرف المعاد بالفتح في مختار "الصحاح": (بأنه المرجع والمصير، والآخرة معاد الخلق) [١]. ويوم المعاد: (هو يوم القيامة) [٢]. والمعاد في الاصطلاح هو: (الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق، وإلى الحياة بعد الموت، والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة) [٣].

ومن يطالع كتب طائفة الأيزيدية، ويطلع على معتقداتهم فيها، لا يجد للمعاد معنى لغويًا، ولا اصطلاحيًا لديهم، وسيجد أنهم لا يؤمنون صراحة بالمعاد، إذ إنهم يعتقدون بتناسخ الأرواح، ومن ثم فلا معاد لرجوع الروح إلى الجسد الإنساني مرة أخرى يوم القيامه، ويترتب على ذلك الاعتقاد، إنكار: (المعاد وأحواله، وما يقتضيه من البعث والنشور، والثواب والعقاب، لأن الثواب والعقاب يكون في الصور التي تحل فيها الروح بعد مقارنتها للبدن الأول، والأيزيديون يعتقدون أن الروح لن تعود للجسد، لأن الجسد يفني، ولا يمكن أن يعود مرة أخري) [٤].

وهذا مخالف لما عليه المسلمون في الميعاد الجسماني، فهو حق واقع وصدق صادق، دل عليه النقل الصحيح ولم يمنعه العقل، فوجب الإيمان به والتصديق

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م، ج١، ص٤٦٧.

(٢) أحمد مختار:معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٥٧٣.

(٣) سعد الدين التفتازاني: شرح المقاصد، تحقيق، عبد الرحمن عميرة، نشر عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص٨٢.

(٤) آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص١٠٧.

بموجبه؛ لأنه جاء في السماع الصحيح المنقول، ودل عليه عند الجمهور صريح المعقول، وهو أن الله يبعث الموتى من القبور، بأن يجمع أجزائهم الأصلية ويعيد الأرواح إليها.

فالأيزيديون لا يعتقدون بالمعاد، وهذا مردود وعليهم، فمن أهم الحقائق التي يدعونا الدين الإسلامي لها: (أن هناك عالما آخر غير عالمنا الحاضر، سوف نعيش في ذلك العالم خالدين، وأن عالمنا هذا هو مكان للاختبار والابتلاء، وجد فيه الإنسان لأجل معلوم، وأن الله سينهي هذا العالم حين يحين أجله لبناء العالم الآخر على طراز جديد، وأن الناس سوف يبعثون مرة أخرى. وسوف تعرض أعمالهم خيرًا أو شرًا، على محكمة الله التي يجزى كل إنسان بما عمل في الحياة الدنيا) [١].

فنهاية الحياة الدنيا ليست نهاية المطاف للإنسان: (بل هي مرحلة تؤدى به إلى مرحلة أخرى من الحياة، فالإنسان ينتقل من الحياة الدنيا إلى حياة البرزخ، فالوفاة لا تعنى نهاية الإنسان، ولكنها تعنى نهاية حياته في الدنيا وبداية حياته في الآخرة، وهى حياة خير له من الدنيا وأبقى) [٢]. فالإنسان لا يصير بعد موته إلى العدم، كما يعتقد عامة الناس، فالموت ليس عدمًا، ولكنه: (حياة حقيقية باقية لا تنتهي، فهو قد خرج من الحياة الدنيا المؤقتة الضيقة، إلى الحياة الأخرى الباقية الدائمة الخالدة التي فيها كل معاني الحياة) [٣].

لقد انطلق المسلمون: (من قضية الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه،ورسله، واليوم الآخر، إلى الإيمان بحقيقة الخلق، وحتمية الموت والبعث، ليقيموا على أساس

---

(١) وحيد الدين خان: الإسلام يتحدى، ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة د.عبد الصبور شاهين، ص٩٥.

(٢) د. أحمد شوقي إبراهيم: الروح والنفس والعقل والقرين، ص١١٠.

(٣) المرجع نفسه: ص١٨٤.

من تلك العقيدة الربانية الخالصة، أعظم حضارة في التاريخ؛ لأنها كانت الحضارة الوحيدة، التي جمعت بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة، واستمرت لأكثر من عشرة قرون كاملة، تدعو إلى عبادة الله – تعالى – بما أمر على التوحيد الخالص لذاته العلية، والتنزيه الكامل لأسمائه الحسنى وصفاته العليا، عن الشبيه والشريك والمنازع والصاحبة والولد، وإلى حسن القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض، وإقامة عدل الله فيها، على أساس من شرعه المنزل، على خاتم أنبيائه ورسله، والذي تعهد سبحانه وتعالى بحفظه بنفس اللغة التي نزل بها فحفظ حفظًا كامًلا، حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد نزول هذا الوحي الخاتم الذى تعهد الله – تعالى – بحفظه من الضياع والتحريف) [١].

إذن فلابد أن يؤمن الناس إيمانا صادقًا، بأنه لابد وأن يأتي هذا اليوم – يوم القيامة– ، وأنه سيظهر فيه جميع ما ورد في القرآن الكريم والحديث من سؤال القبر، ونعيمه أو عذابه، ثم بحشر الأجساد، وأن الخلق كما بدئ يعاد [٢].

---

(١) د. زغلول راغب النجار: من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م، ص٧٩. (وانظر: للمؤلف: الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م، ص١٢٥ – ١٣٦).

(٢) الشيخ طاهر الجزائري: الإيمان أركانه ودلائله وثمرته، شرح الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية، تحقيق الشيخ، عبد العزيز عز الدين السيروان، مكتبة الأنوار، دمشق، ط ٢، ١٩٩١م، ص٧٤، ٧٥ = بتصرف. (وانظر: د. أحمد فريد: عقيدة أهل السنة والجماعة، مكتبة فياض، المنصورة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٧٣. وانظر: د. أحمد بن حجر آل بوطامى البنغلى: العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية، دار الكتب القطرية، قطر، ط١، ١٩٩٤م، ج٢، ص٤٢٧).

ثانيًا: الميزان عند الأيزيدية.

إذا كان الأيزيديون لا يعتقدون صراحة بالمعاد، ولا الصراط، ولا الحساب، لقولهم بالتناسخ، فمن ثم فإن الميزان، والجنة، والنار لديهم، له معنى خاص مخالف لما جاء به الإسلام.

فالأيزيديون يقولون: (أما الميزان ونسميه ميزان العدالة، فلنا في لالش صخرة الحساب عليها توزن أعمال الإنسان بميزان العدالة أمام القضاة، وتحسم القضية بحضور "الشيخ" و"البير"(•). وأخ الآخرة، ولعل هذه بعض التغيرات التي أدخل عليها المذهب الجديد الذي اتخذ من لالش أقدس مكان وأيضًا لترسيخ الفرائض الدينية الجديدة) (١).

ومن خلال هذا النص يتضح أن الأيزيديون لا يعتقدون بالميزان الذي أعده الله تعالى للعباد لوزن أعمالهم يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ (الأنبياء: ٤٧) وقال تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة: ٧ – ٨).

(•) **الشيخ والبير: الشيخ:** هم من الطبقات المرموقة في الطائفة الأيزيدية، ولهم مكانة عالية لديهم، **أما البير:** فهي مرتبة بعد مرتبة الشيخ وهم ينحصرون في عدة أبيار أشهرها، بي محمد رشان، وبير مم شفان، وبير جروان، وبير حسن ممان، وغيرها، ومن أعمال البيرة القيام بشفاء المرضى والمجانين بالتمائم والرقي التي هي عبارة عن آيات من القرآن الكريم وخاصة آية الكرسي والفاتحة وبعض أسماء الله الحسنى. (انظر: آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، ص١٦٤).

(١) حاجي علو أبو سنيم: المنتظر، ص٣٠.

ثالثًا: الجنة والنار عند الأيزيدية.

أما عن عقيدة الأيزيديين في الجنة والنار، فهي أيضًا مخالفة لما عليه المسلمون، حيث يعتقدون أنه لا وجود للجنة والنار عندهم، فالنار وإن كانت موجودة في زمن آدم عليه السلام فقد أطفأت، ويروون عن إطفاء نار جهنم، قصة هي من الخرافات، جاء فيها: (أما جهنم فليس لها وجود عندهم لقولهم: خلقت جهنم في زمان آدم الأول، وبذلك الزمان ولد آبانا ودعي اسمه إبريق الأصفر. وكان صاحب كرامات، والجميع كانوا رفقاءه لأجل كرامته، أما هو فلما نظر إلى جهنم بقي حزينًا مكتئبًا، وكان عنده بقبوق، -كذا اللفظ- أصفر فبقي باكيًا، ودمعة تنزل بذلك البقبوق، فامتلأ بمدة سبع سنين، وبعد ما امتلأ أخذه وألقاه في جهنم فطفيت جميع نيرانها، وذلك لئلا يتعذب الجنس البشري، وهذه كرامات أبينا الأول إبريق الأصفر) [١]. والعقيدة الأيزيدية مليئة بمثل هذه الخرافات، كما ذكر سابقًا في عقيدتهم في التناسخ.

وإذا كان الأيزيديون لا يعتقدون بالنار، فإنهم أيضًا لا يعتقدون بالجنة التي أعدها الله تعالى للمتقين في الآخرة، بل يرون أن الجنة هي دار النعيم في الدنيا، للروح التي تتناسخ في الأشياء الطيبة حيث: (تبقي مرفرفة في الفضاء وتدور في الهواء لتكشف للناس الأحياء الأسرار المكنونة، والغيبيات الخفية، فهي على اتصال دائم بعالم الغيب) [٢]. فالجنة هي: (المكان الطاهر المقدس) [٣].وقد جاء في كتبهم: (ليس هناك سماء للمجد المشرق، وليس هناك جحيم يشوي فيه المذنبون) [٤].

---

(١) مخطوط تاريخ اليزيدية واعتقادهم: ص١٨.

(٢) السيد عبد الرازق الحسني: عبدة الشيطان في العراق، ص٦٨.

(٣) حاجي علو أبو سنيم: المنتظر، ص٣٠.

(٤) Anton Lavey, 40 Harpercollins pub;ishers inc. Newyor;.2005.p.33. The satanic Bible,

فالأمر عندهم ينتهي هنا في الدنيا، حيث يأخذ كل فرد فرصته ونصيبه من العذاب والشقاء، أو من الرفح والسعادة، حسب غرادته ورغبته: (فالحياة هي الأنغماس الكبير في الملذات، والموت هو الامتناع والحرمان من ذلك، اغتنم الفرصة الآن، هنا والآن يوم عذابنا، هنا والآن يوم فرحنا، هنا والآن فرصتنا، فاختر هذا اليوم وهذه الساعة، فليس ثمة مخلص) [١].

إذن تبين لنا فساد معتقد الأيزيدية في الأخرويات، وتبين لنا أنهم لا يعتقدون بالبعث وحشر الأجساد، وكذا عذاب القبر ونعيمه، وينكرون الميزان والجنة والنار، وهذا مردود عليهم: (فالجنة والنار مخلوقتان، أما الجنة فلقوله تعالي، في صفتها ﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران ١٣٣:١٣١). واحتجوا علي أنها غير مخلوقه بأنها لو كانت مخلوقة الآن وجب أن لا ينقطع نعيمها لقوله تعالي. أكلها دائم، ويجب عدمها يوم القيامة لقوله – تعالى– كل شيء هالك إلا وجهه، فقلنا: يحمل قوله تعالى، أكلها دائم، علي ما يحصل بعد دخول المكلفين الجنة، أو يدخل التخصيص في عموم قوله ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (القصص: ٨٨) [٢].

وقد ورد عن الإمام "أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ" قوله: (والجنة والنار مخلوقتان، ورد علي شبهة من قال بعدم خلقهما الآن) [٣]. ويقول الإمام "الطحاوي ت٣٢١هـ"، في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في وجود الجنة والنار، وخلقهما

---

(١) ibid, p.33.

(٢) الرازي: أصول الدين، تقديم، د.طه عبد الرؤف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت، ص١١٩-١٢١.

(٣) د. عبد الله الأحمدي: المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، دار طيبة للنشر، الرياض، ط ٢، ١٤١٦هـ، ج٢، ص٢٢٥.

الآن: (والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، فإن الله تعالى، خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلًا) [١]. يقول الشارح "ابن أبى العز الحنفي"، "ت٧٩٢هـ": (اتفق أهل السنة علي أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ولم يزل علي ذلك أهل السنة) [٢].

فالجنة والنار موجودتان وباقيتان، لا تفنيان أبدا، قال تعالي عن الجنة ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (ال عمران ١٣٣). وقال: ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ (الحديد ٢١). وأخبر عن مكانها فقال ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾(النجم:١٤). وقال في بقائهما بإستسناء الله لهما وأنها لا تفنيان أبدا، ولا يفني من فيهما قال تعالي ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة ١٠٠). وقال تعالي ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (الحجر ٤٨) هذا في حق الجنة وأهلها. وقال مخبرا عن النار وأهلها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾(الأحزاب٦٤: ٦٥) وقوله تعالى﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾(الجن ٢٣) [٣]. وقد ذكر الإمام "اللالكائي ت ٤١٨هـ" في شرحه لأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة أنهما مخلوقتان، وساق الأدلة علي ذلك [٤].

---

(١) ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، نص الإمام الطحاوي، ص٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ص٤٢٠.

(٣) د. أحمد فريد: عقيدة أهل السنة والجماعة، ص١٩٩.

(٤) هبة الله بن الحسن اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق، د. أحمد الغامدي، دار طيبة للنشر، الرياض، طـ ٤، ١٤١٦ هـ، ج٦، ص١٢٥٦.

وما ذهب إليه "اللالكائي" قال به الإمام "الجويني ت٤٧٨هـ": (إذ يري أن العقل لا يحيل خلقهما، والكتاب والسنة دلت علي ذلك)[١].

فالجنة والنار خالدتان لا تفنيان، وأهل كل منهما مخلدون، لايدركهم الموت، ولا يلحقهم الفناء، قال تعالي ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ (هود: ١٠٥ – ١٠٨).

إذن تبين واتضح مما سبق أن الأيزيدية تخالف ما عليه المسلمين في عقيدتهم في التناسخ، وعذاب القبر ونعيمه، وكذا المعاد، والميزان، والحساب، والجنة والنار.

(١) عبد الملك بن عبد الله الجويني: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، تحقيق، د.أسعد تميم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م، ص٣٧٧، ٣٧٨.

((خاتمة البحث))

وتتناول هذه الخاتمة أهم نتائج البحث، فمن خلال عرض الباحث لموضوع الأخرويات عند الأيزيدية – دراسة تحليلية نقدية– اتضح مايلي:–

١– أن طائفة الأيزيدية، ترجع في تسميتها إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

٢– فقدان الأصالة الفكرية للطائفة الأيزيدية، وعدم ثباتهم، والتزامهم بمنهج واحد، وعلى كل فإن ما ذكر في كتاباتهم، هو دلالة واضحة على فلسفة معتقدهم، إذ لا يكتب في كتبهم إلا ما يقرون به، ويثبتون عليه. وعلى هذا فإن الأيزيدية، قد شربت وارتوت من موارد هذه الديانات، والمذاهب الفكرية، بل إن مصادر الفكر الأيزيدي، هي مصادر بعيدة كل البعد عن الإسلام عقيدة وشريعة، فهي دخيلة عليه أرادت من ذلك اقتلاع جذوره.

٣– تؤمن الأيزيدية بالدورات الكونية، كما يعتقدون أن مشايخهم ورؤسائهم عاشوا في جميع الأزمنة، فهم يعتقدون بتناسخ الأرواح.

٤– للخرافات والأساطير دور كبير في تشكيل الكثير من عقائد الأيزيدية.

٥– لا تعتقد الأيزيدية بنعيم القبر وعذابه، ولا البعث والعقاب، وكل ما يتعلق بالدار الآخرة من ميزان، وصراط، وغير ذلك، وذلك لاعتقادهم بتناسخ الأرواح وعقابها أو نعيمها في هذه الحياة الدنيا.

٦– أن الأيزيديين لا يعتقدون بالنار التي جعلها الله للكافرين، ولا يعتقدون أيضًا بالجنة التي أعدها الله تعالى للمتقين في الآخرة، بل يرون أن الجنة هي دار النعيم في الدنيا للروح التي تتناسخ في الأشياء الطيبة حيث تبقي مرفرفة في

الفضاء وتدور في الهواء لتكشف للناس الأحياء الأسرار المكنونـــة، والغيبيـــات الخفية، فهي على اتصال دائم بعالم الغيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(ثبت بأهم مصادر ومراجع البحث)

١- **إبراهيم (د.أحمد شوقي):** الروح والنفس والعقل والقرين، نشر، نهضة مصر، القاهرة، ط٥، ٢٠١٠م.

٢- **ابن أبي العز الحنفي (صدر الدين محمد ت٧٩٢هـ):** شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق الشيخ، محمد نصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٣- **ابن تغري بردي: (جمال الدين أبي المحاسن ت ٨٧٤هـ):** النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.

٤- **ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت٧٢٨هـ):** الجواب الباهر في زوار المقابر، تحقيق، سليمان عبد الرحمن الصيغ، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٩٨٤م.

٥- **ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت٧٢٨هـ):** الرد على المنطقيين، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

٦- **ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت٧٢٨هـ):** الوصية الكبرى، رسالة شيخ الإسلام إلى أتباع عدي بن مسافر الأموي، قدم لها وعلق عليه وحققها، محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، نشر مكتبة الصديق، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٧- **ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت٧٢٨هـ):** رسالة في العقل والروح، تعليق، د.طارق السعود، دار الهجرة للنشر، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

٨- **ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت٧٢٨هـ):** مجموعة الفتاوى، اعتنى بها وخرج أحاديثها، عامر الجزار، أنور الباز، نشر دار الوفاء المنصورة، مصر، ط٣، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٩- **ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت٤٥٦هـ):** الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق، د.محمد إبراهيم نصر، د.عبد الرحمن عميرة، نشر دار الجيل، بيروت، ط٢،١٤١٦هـ،١٩٩٦م.

١٠- **ابن خلكان (عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر):** وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. إحسان عباس، نشر دار صادر بيروت، د.ت.

١١- **ابن عبد الهادي (أبو عبد الله محمد بن أحمد):** العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر مكتبة المؤيد الرياض، السعودية، د.ت.

١٢- **ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة (شمس الدين محمد بن أبي بكر الجوزية ت٧٥١هـ):** إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق، محمد عزيزي شمس، نشر دار علم الفوائد، السعودية، د.ت.

١٣- **ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمرت٧٧٤هـ):** البداية والنهاية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ن ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٤- **ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمرت٧٧٤هـ):** تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٥- **ابن ماجه (أبي عبد الله محمد بن يزيد ت٢٧٣هـ):** سنن بن ماجه، حكم على أحاديثه وعلق عليه، محمد ناصر الألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ط١، د.ت.

١٦- **أبو سينم (حاجي علو):** المنتظر، نشر بحزاني للثقافة والنشر، كردستان، العراق، د.ت

١٧- **الأحمدي (د. عبد الله):** المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٨- **الإربيلي (المبارك بن أحمد):** تاريخ إربل، تحقيق، سامي سيد خماس الصقار، نشر وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.

١٩- **الأعظمي (محمد ضياء الرحمن):** دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠- **الأموي الهكاري (الشيخ عدي بن مسافر ت٥٥٥هـ):** اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق وتعليق، حمدي عبد المجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢١- **بارندر (جفري):** المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة، د. إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة،د. عبد الغفار مكاوي، نشر عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م

٢٢- **باشا (أحمد تيمور):** اليزيدية ومنشأ نحلتهم، نشر المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢م.

٢٣- **البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ):** صحيح البخاري، تحقيق، محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه، محمد فؤاد عبد الباقي، راجعه، قصي محب الدين الخطيب، نشر المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت.

٢٤- **البدليسي (شرف خان):** الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، تحقيق، ملا جميل بندي روزبياني، نشر مطبعة النجاح، بغداد، العراق، ١٩٥٣م.

٢٥- **البغدادي (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر ت٤٢٩هـ):** الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق، محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

٢٦- **بك جول (إسماعيل):** اليزيدية قديمًا وحديثًا، نشرها وحققها، د. قسطنطين زريق، نشر المطبعة الأميريكانية، بيروت، ١٩٣٤م.

٢٧- **البنغلى (د. أحمد بن حجر آل بوطامى):** العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية، دار الكتب القطرية، قطر، ط١، ١٩٩٤م.

٢٨- **البيروني (أبو الريحان):** تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، نشر عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٩- **التادفي (محمد بن يحي):** قلائد الجواهر، نشر مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، د.ت

٣٠- **الترمذي (محمد بن عيسي بن سورة ت٢٧٩هـ):** سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه، محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ط١، د.ت.

٣١- **التفتازاني (مسعود بن عمر بن عبد الله ت٧٩٣هـ):** شرح المقاصد، تحقيق وتعليق، د.عبد الرحمن عميرة، تصدير، صلاح موسى شرف، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٣٢- **توكلي (محمد رئوف):** تاريخ تصوف در كردستان، نشر انتشارات توكلي، طهران، إيران، ١٣٧٨هـ.

٣٣- **الجراد (د.خلف):** اليزيدية واليزيديون، نشر دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٥م.

٣٤- **الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني):** التعريفات، نشر المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ.

٣٥- **الجزائري (الشيخ طاهر):** الإيمان أركانه ودلائله وثمرته ، شرح الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية، تحقيق الشيخ، عبد العزيز عز الدين السيروان، مكتبة الأنوار، دمشق، ط٢، ١٩٩١م.

٣٦- **جندي (د.خليل):** اليزيدية والامتحان الصعب، نشر دار ئاراس للطباعة، أربيل، العراق، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٧- **جندي (د.خليل):** نحو معرفة حقيقة الديانة الأيزيدية، نشر رابوون، السويد، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٨- **الجويني (أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله٤٧٨هـ):** الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق، د.أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.

٣٩- **الحربي (ممدوح):** موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، نشر ألفا والإنتاج الفني، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤٠- **الحسني (السيد عبد الرازق):** اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، نشر مطبعة العرفان، صيدا، سوريا، ١٩٥١م

٤١- **الحسني (السيد عبد الرازق):** عبدة الشيطان في العراق، مطبعة العرفان، صيدا، سوريا، ط٢، ١٩٣١م.

٤٢- **الحلبي (محمد راغب الطباخ):** إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق، محمد كمال، نشر دار القلم العربي، حلب، سوريا، ١٩٢٣م.

٤٣- **الحمد (محمد عبد الحميد):** الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، نشر الدار السورية، سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

٤٤- **خان (وحيد الدين):** الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان، ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة د.عبد الصبور شاهين، مكتبة الرسالة للنشر، الهند، ط٣، ٢٠٠٥م.

٤٥- **الدملوجي (صديق):** اليزيدية، نشر مطبعة الاتحاد، الموصل، العراق، ١٩٤٩م.

٤٦- **الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ):** العبر في خبر من غبر، تحقيق، محمد بن السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٤٧- **الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ):** تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

٤٨- **الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ):** سير أعلام النبلاء، حقه وخرج أحاديثه، شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٤٩- **الرازي (أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين ت٦٠٦هـ):** أصول الدين، تقديم، د.طه عبد الرؤف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت.

٥٠- **الرازي (أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين ت٦٠٦هـ):** الأربعين في أصول الدين، تحقيق د.أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٥١- **الرازي (أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين ت٦٠٦هـ):** محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، مطبعة الحسينية القاهرة، د.ت.

٥٢- **الرازي (محمد بن أبي بكر):** مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.

٥٣- **الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ت١٣٩٦هـ):** الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعمرين والمستشرقين، نشر دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥٤- **زكريا (أبو بكر محمد):** الهندوسية وتأثر بعض الفرق الإسلامية بها، دار الأوراق الثقافية، السعودية، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٥٥- **زيان فرحان (عدنان):** الكرد الأيزيديون في إقليم كردستان، نشر مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السلمانية، العراق، ٢٠٠٤م.

٥٦- **زينفون (زينفون):** كتاب الصعود، ترجمة، يعقوب أفرام منصور، نشر مجلة المورد، بغداد، العراق، ١٩٧٥م.

٥٧- **سابق (الشيخ السيد):** العقائد الإسلامية، دار الفتح للإعلان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٦م.

٥٨- **السحمراني (د.أسعد):** قاموس الأديان الصابئة والزرادشتية واليزيدية، نشر دار النفائس، بيروت، ط١،١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥٩- **سليم (عز الدين):** الخليقة والتكوين لدى اليزيدية، نشر مجلة لالش، شباط، العراق، ١٩٩٨م.

٦٠- **سمو (آزاد سعيد):** اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، نشر مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.

٦١- **شلبي (أحمد):** أديان الهند الكبرى، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٧م

٦٢- **الشناوي (د. سمير):** بعد الموت تبدأ الحياة في عالم غير منظور، أدلة من العلم والدين، الشركة المتحدة للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م.

٦٣- **الشهرستاني (عبد الكريم ت٥٤٨هـ):** الملل والنحل: تحقيق أمير علي مهنا، على حسن فاغور، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٩، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٦٤- **صادر (قيصر):** اليزيدية، مجلة المقتطف، بيروت، العدد الثالث، ذو الحجة، ١٣٥٤هـ.

٦٥-**صبري (فرماز):** الإيزيديون في سورية، نشر مجلة لالش، العراق، العدد ٤، ١٩٩٤م.

٦٦- **الصفدي (صلاح الدين بن عبد الله):** الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٦٧- **صليبا (د.جميل):** المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،١٩٨٢م.

٦٨- **الطبري: (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر ت٣١٠هـ):** جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٦٩- **طعيمه (صابر):** الغلو والفرق الغالية بين الإسلاميين، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٧٠- **عبد الرحمن (مصطفى ناهد):** اليزيدية قصة قوم يعبدون الشيطان، نشر دار دلتا، القاهرة، د.ت.

٧١- **عبود (زهير كاظم):** التنقيب في التاريخ الأيزيدي القديم، نشر بحزاني، العراق، ٢٠٠٦م.

٧٢- **عبود (زهير كاظم):** اليزيدية حقائق وخفايا وأساطير، نشر بحزاني للثقافة والنشر، كردستان، العراق، د.ت.

٧٣- **عثمان (د.نبيه عبد الرحمن):** الإنسان والروح والعقل والنفس، سلسلة دعوة الحق للنشر رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د ت.

٧٤- **عدو للاشيخاني (خدري سليمان وسه):** شيخان وشيخان به كي، نشر جابخانه ي الفنون، به غدا، ١٩٨٨م.

٧٥- **العزاوي (عباس):** تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، نشر مطبعة بغداد، العراق،١٩٣٥م.

٧٦- **الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد ت٥٠٥هـ):** إحياء علوم الدين، تقديم، د.محمد عبد القادر عطا، دار التقوى، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٧٧- **الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد ت٥٠٥هـ):** روضة الطالبين وعمدة السالكين، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٢٤م.

٧٨- **فريد (د. أحمد):** عقيدة أهل السنة والجماعة، مكتبة فياض، المنصورة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٧٩- **الفيل (د. سهير محمد علي):** اليزيدية، نشر دار المنارة للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٨٠- **قربي (د. عمار):** الديانة الأيزيدية، نشر المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، سوريا، دمشق، د.ت.

٨١- **القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح ت ٦٧١هـ):** الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الريان للتراث، القاهرة، د ت.

٨٢- **الكتاب المقدس العهد الجديد:** طبعة مصححة ومنقحة عن الأصل اليوناني، الترجمة عن نسخة القسطنطينية الأصلية، نشر مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس، ط١، ٢٠٠٦م.

٨٣- **الكتبي (محمد بن شاكر):** فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

٨٤- **كحالة (عمر رضا):** معجم المؤلفين، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٨٥- **كنجي (صباح):** آزاد سعيد تخرصات باحث أم نفايات إرهاب، نشر بحزاني للثقافة والنشر، كردستان، العرا ق، د.ت.

٨٦- **اللالكائي (هبة الله بن الحسن):** شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق، د. أحمد الغامدي، دار طيبة للنشر، الرياض، طـ ٤، ١٤١٦ هـ.

٨٧- **اللخمي (علي بن يوسف الطنوفي):** بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، مكتبة تراث الأزهرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٨٨- **مالك ابن أنس (ابن أنس):** موطأ مالك، تعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٨٩- ماي **(كارل):** العيد الكبير للإيزديين، ترجمة، داود مراد الختاري، نشر ئازادي دهوك، العراق، دهوك، ط١، ٢٠٠٨م.

٩٠- **المايي (د. أنور):** الأكراد في بهدينات، نشر مطبعة خه بات، دهوك، العراق، ط٢، ١٩٩٩م.

٩١- **المحلى، السيوطي (جلال الدين محمد بن أحمد، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر):** تفسير الجلالين، مذيل بأسباب النزول للسيوطي، دار المعرفة بيروت، د.ت.

٩٢- **مختار (أحمد):** معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٩٣- **مخطوط تاريخ اليزيدية واعتقادهم وأسرار ديانتهم:** بدون ذكر اسم المؤلف، مخطوط رقم ٥٠٥عقائد تيمور، دار الكتب والوثائق المصرية.

٩٤- **مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ):** صحيح مسلم، تحقيق ، نظر محمد الفاريابى ، دار طيبة للنشر ، الرياض ، ط١، ٢٠٠٦م.

٩٥- **المسير (د.محمد سيد أحمد):** الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م.

٩٦- **مصحف رش:** طبعة الأكاديمية الملكية للعلوم بفينا، النمسا، ١٩١٣م.

٩٧- **الملطي (أبو الحسين):** التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق، محمد زاهد الكوثري، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٩٨- **الموصلي (بهنام):** مقالة في اليزيدية، نشر جريدة المشرق اللبنانية، بيروت، السنة السابعة والأربعون، كانون الثاني، شباط، ١٩٥٢م.

٩٩- **النبهاني (يوسف بن إسماعيل):** جامع كرامات الأولياء، تحقيق، إبراهيم عطوة فرج، نشر مركز أهل سنن بركات رضا، الهند، ط١، ٢٠٠١م.

١٠٠- **النجار (د.زغلول راغب):** من آيات الإعجاز العلمي، الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٠١- **النجار (د.زغلول راغب):** من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م.

١٠٢- **نجيم (أنطوان):** موسوعة المعارف الكبرى، نوبلس، بيروت، ٢٠٠٣ م

١٠٣- **نسري (كوردين):** باعدري الكوردية، نشر مجلة متين عدد، ١٠٨، دهوك، العراق، كانون الثاني، ٢٠٠١م.

١٠٤- **نوري (إحسان):** تاريخ ريشه ء نزادي كرد، جايخانه بيروز، مهاباد، ١٣٦١ش.

١٠٥- **يزدين (كامل خديدا):** حول الخطاب الأيزيدي، نشر جامعة دهوك، إقليم كردستان، العراق، دهوك، ط١، ٢٠٠٩م.

106 -Drower E.S.: peacock Angle. Lonndon..1941.cit.

107 -Encyclopedia of islam. Leden 1913-1938. vol.4.Art yazidi.

108 -Luke Harry Charles: Mosul and its minorities. London..

109 - Meheerdad R.izady. The kurds Washington.